مراجعة الأدب في مجال العلوم الإدارية والمالية: دليل مقترح للبحاث الجدد

د.سامي سالم الحصادي
أستاذ بقسم المحاسبة
كلية الاقتصاد - جامعة بنغازي
sami.elhossade@uob.edu.ly

أ.د.علي عوض زاقوب
أستاذ بقسم المحاسبة
كلية الاقتصاد - جامعة بنغازي
ali.zagoub@uob.edu.ly

الملخص:

تمثل القدرة على كتابة مراجعة أدبية فعالة مهارة أساسية حاسمة للنجاح في الحياة الأكاديمية وربما حتى المهنية، وتتطلب هذه المهارة مجموعة من المهارات المتكاملة التي تتجاوز مجرد القدرة على جمع المعلومات، فالباحث يحتاج إلى القدرة على تحديد موضوع البحث، والبحث عن المصادر المناسبة، وتحليل البيانات بشكل نقدي، وتقديم النتائج بشكل واضح ومنطقي، وغالبًا ما يكون كل ذلك ضمن نطاق زمني محدود، وفي هذا السياق يواجه العديد من البحاث وخاصة الجدد صعوبات كبيرة في إتقان هذه المهارة، التي غالبًا ما تكون بسبب الافتقار إلى التدريب الكافي على هذه المهارات، مما يزيد من صعوبة هذه المهمة، وعليه تهدف هذه الدراسة إلى سد الفجوة المعرفية لدى البحاث الجدد في مجال العلوم الإدارية والمالية، والعلوم الاجتماعية بشكل عام، وذلك من خلال تقديم دليل شامل بالخطوات والقواعد الأساسية التي يجب وضعها في الاعتبار لتطوير مراجعة أدبية متكاملة، ويتناول هذا الدليل الخطوات الأساسية لتخطيط وتنفيذ وكتابة المراجعة الأدبية، بالإضافة إلى تسليط الضوء على الأخطاء الشائعة التي يجب تجنبها، والمعايير الأخلاقية التي يجب مراعاتها.

الكلمات المفتاحية: المراجعة الأدبية، التخطيط لمراجعة الأدب ، البحث في الأدبيات السابقة، تحليل الأدبيات السابقة، كتابة مراجعة الأدب.

Literature Review in Business and Management Sciences: A Suggested Guide for New Researchers

Dr. Sami S. El Hossade
Assistant Prof
Department of Accounting
Faculty of Economic University of Benghazi
sami.elhossade@uob.edu.ly

Porf. Ali Awad Zagoub
Professor
Department of Accounting
Faculty of Economic University of Benghazi
ali.zagoub@uob.edu.ly

Abstract:

The ability to write an effective literature review is a crucial skill for success in academic life, and potentially in professional life as well. This skill requires a combination of integrated abilities that go beyond merely gathering information. A researcher needs to be capable of identifying the

research topic, searching for appropriate sources, critically analyzing data, and presenting the findings clearly and logically, often within a limited timeframe. In this context, many researchers, especially newcomers, face significant challenges in mastering this skill, often due to a lack of adequate training. This deficiency makes the task even more difficult. Therefore, this study aims to bridge the knowledge gap for new researchers in the fields of business and management, and social sciences in general, by providing a comprehensive guide to the fundamental steps and principles that should be considered when developing an integrated literature review. This guide covers the essential steps for planning, conducting, and writing a literature review, while also highlighting common mistakes to avoid and the ethical standards that must be observed.

1.مقدمة:

يفتقر بعض البحاث إلى يومنا هذا إلى فهم ما يعتبر بحثًا علميًا حقيقيًا، فمن المؤسف أن بعضهم يعتقد خطأً أن إجراء دراسة استقصائية بدون مراجعة للأدبيات يعتبر بحثًا، بل إن بعضهم الآخر يعتبر أن كتابة كتاب مطول يمثل بحثًا علميًا (Mee-sala, 2014). البحث العلمي في حقيقته هو عملية منهجية تتطلب اتباع خطوات محددة للوصول إلى معرفة جديدة وحل المشكلات، تبدأ هذه العملية بتحديد مشكلة واضحة، ثم إجراء مراجعة شاملة للأدبيات ذات الصلة، وصياغة فرضيات قابلة للاختبار وتصميم منهجية بحثية مناسبة لجمع وتحليل البيانات وصولاً إلى كتابة تقرير بحثي شامل، ومن المهم جدًا أن يكون لدى البحاث فهم صحيح لهذه الخطوات قبل الشروع في أي مشروع بحثي.

تعتبر مراجعة الأدب Literature Review ركيزة أساسية في أي بحث علمي، فهي تساهم بشكل كبير في جميع التخصصات الأكاديمية من خلال توليد المعرفة وتطويرها. فقد ساهمت، بوصفها منهجية بحثية (Snyder,2019)، بشكل كبير في التطور المفاهيمي والمنهجي والموضوعي لمختلف المجالات(Hulland and Houston,2020; Paul and Criado,2020) حيث من الشائع القول بأن جميع الأفكار تستمد من المعرفة الموجودة وأن الأصالة الحقيقية قد تكون نادرة إلى حد ما. وينطبق هذا الاعتقاد على مختلف المجالات، حيث تتطلب معظم الدراسات الأكاديمية إجراء تحليل نقدي شامل للأبحاث السابقة ذات الصلة، مما يساعد على تحديد الفجوات المعرفية وتوجيه البحث نحو مسارات جديدة. بالإضافة إلى ذلك، توفر مراجعة الأدب الأساس النظري للبحث، وتزود الباحث بالأدوات والإجراءات اللازمة، وتضمن التواصل والتراكم المعرفي مع الأبحاث السابقة (Chigbu et al., 2023).

تستخدم مراجعة الأدب غالبًا كخطوة تمهيدية للدراسات التجريبية، إلا أنها يمكن أيضًا أن تشكل في حد ذاتها إسهاماً علمياً مستقلاً، فمن خلال تجميع وتحليل الأدلة المتاحة حول موضوع معين، يمكن للمراجعة الأدبية أن تقدم نظرة شاملة حول الحالة

الحالية للمعرفة في مجال ما، وتحديد الاتجاهات البحثية المستقبلية، وبالتالي تسهم مراجعة الأدب في بناء جسور بين الدراسات المختلفة، مما يعزز تراكم المعرفة وتطورها، وتوجيه جهود الباحث نحو المجالات التي تتطلب المزيد من البحث والتطوير (Fisch and Block, 2018).

وتجدر الإشارة إلى أن إعداد مراجعة أدبية متقنة يتطلب مهارات وقدرات عالية، فهي ليست مجرد سرد للدراسات السابقة، بل تتطلب تحليلاً نقدياً عميقاً لتلك الدراسات واستخلاص النتائج بشكل منهجي، وتتطلب هذه العملية فهماً دقيقاً للموضوع البحثي، وإلماماً بالمنهجيات البحثية المختلفة، وقدرة على تقييم جودة الدراسات السابقة، علاوة على ذلك يتطلب تفسير نتائج هذه الدراسات مهارات تحليلية متقدمة للوصول إلى استنتاجات علمية دقيقة (Fisch and Block, 2018).

إن نجاح أي بحث علمي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بجودة المراجعة الأدبية، مما يجعلها محور اهتمام المقيمين والممتحنين الأكاديميين، حيث يركز العديد من المقيمون والممتحنون في بداية تقييمهم الأكاديمي على الجزء الخاص بمراجعة الأدب بدقة وتأني باعتبارها تقدم نظرة عامة حول مبررات البحث، وهذا بدوره يمثل تحديًا كبيرًا للطلاب الأكاديميين والباحثين الناشئين كبحاث جدد سواء عند كتابة الأبحاث العلمية أو لإستكمال الحصول على مؤهلات جامعية مثل درجة الماجستير أو درجة الدكتوراه، وعلى هذا الأساس فالأمر يستلزم الكثير من الحرص والدقة والموضوعية في انجازها، وعلى الرغم من أهمية مراجعة الأدب من الناحية النظرية، لا يزال يعتقد العديد من البحاث الجدد أن مراجعة الأدب هي مجرد إجراء شكلي، بل إن بعضهم قد يعتقد أن مراجعة الأدب تتم بصورة عشوائية، علاوة على ذلك يفتقر العديد من البحاث الجدد إلى المهارات والمعارف اللازمة لإجراء مراجعة أدبية فعالة، وقد يرجع ذلك لعدة أسباب من بينها: قلة الخبرة في البحث العلمي، وغياب التدريب الكافي حول كيفية إجراء مراجعة أدبية شاملة ومنهجية (Ecarnot et al., 2015).

يشكل ضعف المهارات والمعرفة بمراجعة الأدب تحديًا كبيرًا يواجه العديد من مؤسسات التعليم العالي، إن الإخفاق في اتباع المنهجية الصحيحة في مراجعة الأدب يؤدي إلى إنتاج أبحاث ذات جودة متدنية، ويحد من قدرة الباحثين على الإسهام بشكل فعال في المعرفة العلمية، فغياب المراجعة الأدبية الشاملة والموثوقة يضعف الأساس النظري للأبحاث، ويقلل من قوة الحجج المقدمة، ويؤثر سلبًا على جودة النتائج (Chigbu, et al., 2023).

يعد ضعف المهارات والمعرفة بمراجعة الأدب مصدر قلق كبير في العديد من مؤسسات التعليم العالي حول العالم، حيث يمثل تجاهل الخطوات الصحيحة لمراجعة الأدب من قبل البحاث الجدد نقطة ضعف يمكن أن تؤدي في نهاية الأمر إلى عدم القدرة على توفير بيانات عالية الجودة لتقاريرهم الأكاديمية وأبحاثهم العلمية (Chigbu, et al., 2023)، والجدير بالذكر أن المراجعة الأدبية لا تقتصر على جمع المصادر ذات الصلة، بل تتضمن مجموعة من الخطوات الإجرائية التي يجب على الباحث اتباعها، فقبل الشروع في كتابة المراجعة، يجب على الباحث تحديد موضوع البحث بدقة، وتحديد الكلمات

المفتاحية المناسبة، ووضع خطة واضحة لتنظيم المراجع، كما يجب أن يدرك أن اختيار الدراسات التي سيتم تضمينها في المراجعة ليس أمرًا عشوائيًا، بل يتطلب تطبيق معايير محددة (Ramdhani et al., 2014)، وبالتالي، يجب على البحاث الجدد معرفة بعض الجوانب الإجرائية قبل البدء بكتابة الجزء الخاص بالدراسات السابقة كجزء من أبحاثهم العلمية.

شهدت السنوات الأخيرة اهتمامًا متزايدًا بأهمية المراجعة الأدبية ودورها المحوري في البحث العلمي، وقد أسفر هذا الاهتمام عن إنتاج العديد من الدراسات التي تهدف إلى تقديم إرشادات منهجية لإجراء وكتابة المراجعة الأدبية (على سبيل المثال: Baumeister and Leary, 1997; Cooper, 1998; Boote and Beile, 2005; Brereton et al., 2007; Cronin et al., 2008; Denney and Tewksbury, 2013; Ramdhani et al., 2014; Booth et al., 2016; Hart, 2018; Xiao and Watson, 2019). وعلى الرغم من هذا الكم الهائل من الدراسات، فإن معظمها ركز على مجالات معرفية متنوعة، ولم تتعمق بشكل كافٍ في توفير إرشادات محددة لأبحاث العلوم الإدارية والمالية، ومع ذلك كانت هناك محاولات محدودة لوضع خطوات توجيهية أكاديمية خاصة بأبحاث العلوم الإدارية والمالية (على سبيل المثال: Tranfield et al., 2003; Torraco, 2005; Meesala, 2014; Lindsay et al., 2017; Fisch and Block, 2018; Snyder, 2019).

إن ندرة الدراسات التي تتناول بشكل خاص إجراء وكتابة المراجعة الأدبية في مجال العلوم الإدارية والمالية تشكل تحديًا كبيرًا للبحاث الجدد في هذا المجال، فغياب الإرشادات المنهجية المحددة يزيد من صعوبة إعداد مراجعة أدبية متقنة، ويؤثر سلبًا على جودة الأبحاث المنتجة (Snyder, 2019)، ومن هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة كمحاولة لتقديم دليلًا عمليًا يرشد البحاث الجدد في مجال العلوم الإدارية والمالية إلى كيفية إجراء مراجعة أدبية نقدية شاملة، مما يسهم في تعزيز جودة أبحاثهم.

2.هدف الدراسة:

استنادًا إلى ما سبق، تهدف هذه الدراسة إلى تقديم دليل مقترح يوضح الخطوات العملية التي يجب اتباعها لمساعدة عمل البحاث الجدد الذين لديهم خبرة محدودة حول مراجعة الأدب وتسهيل إعداد مسودة أولية ذات جودة عالية لأبحاثهم العلمية، وبشكل أكثر تحديدًا يتمثل الغرض من هذه الدراسة البحثية في تقديم لمحة عامة وإرشادات حول إجراء مراجعة أدبية سردية كأسلوب بحثي في مجال العلوم الإدارية والمالية، وتعتمد هذه الدراسة لتحقيق أهدافها على مراجعة الأدبيات المتعلقة بموضوع البحث بهدف تقديم دليل شامل حول كيفية إجراء وكتابة واستعراض الأدبيات السابقة، ومن هذه المنطلق سيتم عرض ومناقشة الجوانب التالية:

ماهية مراجعة الأدب من حيث طبيعة مراجعة الأدب وأغراضها وأنواعها وأهم مصادرها وكيفية عرضها ضمن سياق البحث.

مناقشة الخطوات والقواعد الأساسية التي يجب وضعها في الاعتبار لتطوير مراجعة أدبية جيدة ومفيدة.

مناقشة الأخطاء الشائعة والحلول الممكنة من أجل مراجعة أفضل للأدبيات السابقة بالاضافة إلى مناقشة الأخلاقيات المرتبطة بكتابة المراجعة الأدبية.

3.أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في ندرة البحوث والدراسات العربية وحتى الأجنبية التي تناولت هذا الموضوع في مجال العلوم الإدارية والمالية، وتناولها مشكلة من أهم المشاكل التي تواجه البحاث الجدد عند إعداد وإجراء وكتابة مراجعة الأدب حول موضوع أو نظرية أو منهجية معينة، وفي هذا السياق يمكن تلخيص مجموعة من المبررات التي توضح أهمية هذه الدراسة وهي كما يلي:

-تقدم هذه الدراسة سياقًا ودليلاً واضحًا للبحاث الجدد الذين يسعون إلى كتابة مراجعة أدبية جيدة لإثراء أبحاثهم العملية.

-تركز هذه الدراسة على معالجة القضايا العملية التي قد تواجه البحاث الجدد أثناء إجراء مراجعة الأدب في مجال العلوم الإدارية والمالية، والتي تتعلق مثلًا بكيفية اختيار المنهجية البحثية المناسبة للاجابة على السؤال البحثي المستهدف، وتقييم جودة الدراسات والمراجع المستخدمة في البحث، وتحديد الحدود والنطاق المناسب للبحث، وكيفية اختيار واستخراج البيانات المناسبة من الدراسات السابقة، وكيفية تحديد نوع الإمساهمة العلمي.

-تسهم هذا الدراسة في زيادة الوعي لدى البحاث الجدد بأهمية مراجعة الأدب كونها أحد أهم الأجزاء في أي بحث علمي.

4.ماهية مراجعة الأدب:

تعتبر مراجعة الأدبيات بمثابة تحقيق منهجي يستهدف تقييم وتلخيص الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، فهي عملية منهجية تتطلب من الباحث الغوص في عمق الأدبيات المتاحة، وتحليلها بشكل نقدي، وتقييم صحتها وموثوقيتها، وبالتالي، يمكن اعتبار مراجعة الأدب بمثابة تحقيق أدبي يسعى إلى بناء فهم شامل ومتكامل للموضوع قيد الدراسة (Chigbu et al., 2023)، تتناول الأقسام التالية تقديم صورة شاملة عن مراجعة الأدب، وذلك من خلال الإجابة عن سؤال ماهية المراجعة الأدبية، من حيث طبيعتها وأغراضها وأفضل مصادرها وأنواعها وكيفية عرضها.

1.4 طبيعة مراجعة الأدب

يمكن تعريف مراجعة الأدب، وفقًا لـ Fink (2005)، على أنها عملية منهجية وعلمية تهدف إلى تحديد، تقييم، وتوليف الأبحاث السابقة ذات الصلة بموضوع معين، تسعى هذه العملية إلى تقديم صورة شاملة عن المعرفة المتراكمة حول الموضوع، وتحديد الفجوات المعرفية، وبناء الأساس النظري للبحث الجديد (Denney and Tewksbury, 2013; Dan-son and Arshad, 2015) وبالتالي، فإن مراجعة الأدب تمثل بوصلة توجه الباحث نحو مسارات بحثية جديدة، وتسهم في تعزيز جودة البحث العلمي، وفي نفس الوقت تساعد مراجعة الأدب في البحوث العلمية على فهم كيفية تناسب الدراسة قيد البحث مع السياق الحدودي للأدبيات السابقة حول موضوع ما (Oliver, 2012)، وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار مراجعة الأدب بمثابة خريطة معرفية حول موضوع

معين (Frank and Hatak, 2014)

تعتبر مراجعة الأدب عملية بحثية منهجية تتضمن مجموعة متكاملة من الخطوات، بدءًا من تحديد وتجميع المصادر ذات الصلة، وصولاً إلى تحليلها وتقييمها بشكل نقدي، وتتميز هذه العملية بطابعها العلمي الدقيق، حيث تتطلب من الباحث اتباع منهجية واضحة واعتماد معايير تقييمية موثوقة، ويهدف هذا النهج إلى ضمان موضوعية المراجعة، وتقديم إسهام علمي أصيل في مجال البحث (Chigbu et al., 2023).

إن إهمال مراجعة الأدب يعد إغفالًا جوهريًا في أي بحث علمي. فالمراجعة الأدبية التي تتم بشكل سطحي أو غير منهجي تشير إلى عدم اهتمام الباحث بالبناء على المعرفة السابقة، وبالتالي تقلل من فرص إسهامة بشكل ملموس في المجال البحثي (Boote and Beile,2005)، علاوة على ذلك، فإن ضعف المراجعة الأدبية قد يعكس وجود قصور في جوانب أخرى من البحث، مثل تصميم البحث وجمع البيانات وتحليلها، وعلى هذا الأساس، يجب أن تكون مراجعة الأدب شاملة ومتعمقة، بحيث تغطي كافة الجوانب المتعلقة بموضوع البحث، ويتطلب ذلك من الباحث مناقشة وتحليل النظريات والبحوث السابقة التي شكلت الأساس النظري للدراسة، وتحديد تأثيرها في اختيار موضوع البحث ومنهجيته، كما يجب على الباحث أن يعرض بشكل منهجي الأبحاث السابقة ذات الصلة، سواء كانت قديمة أو حديثة، وذلك لتوفير فهم شامل للتطور التاريخي للموضوع، وتحديد أحدث الاتجاهات والأساليب البحثية (Denney and Tewksbury, 2013).

2.4 أهمية مراجعة الأدب

يعد الاطلاع على الأدبيات السابقة أمرًا ضروريًا في كافة المجالات البحثية والدراسات العلمية، حيث يستهل الباحث البحث العلمي، بصرف النظر عن مجال التخصص، بعرض الدراسات السابقة لتحديد وتقييم نطاق البحث، وذلك بهدف تحفيز الغاية من الدراسة وتوجيه الأسئلة البحثية وصياغة الفرضيات، ويشار إلى هذا العرض عمومًا باسم مراجعة الأدبيات أو الإطار النظري أو خلفية البحث (Snyder, 2019)، وتعتبر مراجعة الأدب بمثابة الركيزة الأساسية التي يبنى عليها أي بحث علمي، فهي تشبه بناء منزل حيث لا يمكن إقامة بناء متين دون وضع الأساس الصحيح، وتلعب مراجعة الأدب دورًا حاسمًا في توفير هذا الأساس، وتسهم بشكل أساسي في كافة مراحل البحث العلمي، وذلك من خلال عدة جوانب.

أولًا: تلعب مراجعة الأدب دورًا حاسمًا في توجيه مسار البحث العلمي، فهي تسمح للباحث بالاطلاع على أحدث التطورات في مجال البحث، وتحديد الاتجاهات الناشئة، وتحديد الفرص البحثية الجديدة، وبالتالي فإن مراجعة الأدب لا تقتصر على تقديم خلفية نظرية للبحث، بل تسهم أيضًا في تحفيز التفكير الإبداعي وتوليد أفكار جديدة (Cooper, 1998).

ثانيًا: تساعد مراجعة الأدب في تحديد الفجوات المعرفية وصياغة أسئلة بحثية دقيقة ومحددة. فمن خلال توفير الدعم النظري والمنطقي لهذه الأسئلة، تعزز مراجعة الأدب من قوة وجدوى البحث وتسهم في تطوير فرضيات قابلة للاختبار، وبالتالي فإن مراجعة

الأدب هي الخطوة الأولى والأكثر أهمية في أي بحث علمي (Denney and Tewksbury, 2013).

ثالثًا: من خلال استقصاء الدراسات السابقة، يمكن للباحث تحديد الفجوات المعرفية وتجنب تكرار الأبحاث التي تم إجراؤها بالفعل، وبالتالي فإن مراجعة الأدب تضمن الإسهام في توسيع آفاق المعرفة وحل مشكلة علمية حقيقية، وهنا تجدر الإشارة إلى أن تكرار البحوث لا يعد مشكلة في بعض الأحيان حيث من المرجح أن يحدث كثيرًا في بحوث العلوم الاجتماعية (Ridley, 2008)، وينبغي في مثل هذه الحالات عند مراجعة الأدب البحث عن نقاط الضعف أو استنتاجات متضاربة في الدراسات السابقة (Danson and Arshad, 2015).

رابعًا: تعد مراجعة الأدب مكونًا أساسيًا في تحديد الإطار النظري الذي يوفر الأسس المفاهيمية لفهم ظاهرة ما وإظهار كيفية ارتباط البحث بنظرية ما، وفي هذا السياق لا تقتصر مراجعة الأدب على تقديم خلفية نظرية عن الظاهرة المدروسة فحسب، بل تسهم أيضًا في تحديد المفاهيم والمتغيرات الرئيسة التي سيتم التحقيق فيها، وتوضيح العلاقة بينها (Danson and Arshad, 2015)، علاوة على ذلك يمكن لمراجعة الأدب أن تلعب دورًا حيويًا في تطوير النظريات القائمة أو اقتراح نظريات جديدة، مما يفتح آفاقًا جديدة للبحث العلمي (Campbell et al., 2014;) (Booth et al., 2016)، مع العلم أن تطوير أو استحداث النظريات يعتبر مهمة صعبة وغالبًا ما تحتاج إلى قدر أكبر من التفصيل (Webster and Watson, 2002).

خامسًا: تعد مراجعة الأدب أداة قيمة لتحديد المنهجية الأنسب للبحث. فهي تزود الباحث بمعلومات تفصيلية حول الطرق والأساليب التي استخدمت سابقًا في مجال الدراسة، مما يسهم في تقييم مدى ملاءمة هذه المنهجيات لسياق البحث الحالي، علاوة على ذلك يمكن لمراجعة الأدب أن تكشف عن نقاط القوة والضعف في المنهجيات السابقة، مما يساعد الباحث على تجنب الأخطاء الشائعة واختيار المنهجية التي من شأنها أن تعزز دقة وموثوقية نتائج البحث (Boote and Beile, 2005).

سادسًا: تلعب مراجعة الأدب دورًا محوريًا في تفسير نتائج البحث وتوضيح مكانتها ضمن حقل المعرفة، فهي توفر إطارًا نظريًا لتقييم هذه النتائج ومقارنتها بالدراسات السابقة، مما يسهم في تحديد الإسهامات الأصلية التي يقدمها البحث الحالي(Ridley, 2008).

وبشكل مختصر يمكن القول إن مراجعة الأدب توفر خريطة طريق واضحة للمعرفة القائمة في المجال، مما يساعد الباحث في تحديد الفجوات المعرفية، وصياغة الأسئلة البحثية والفرضيات، وتقييم جودة الدراسات والأبحاث السابقة، فضلًا عن دورها في تطوير الإطار النظري وتقييم النتائج البحثية.

3.4 مصادر مراجعة الأدب

تعتبر مصادر المعلومات حول الدراسات السابقة بمثابة اللبنات الأساسية لبناء مراجعة أدبية متينة، فمن خلال تحديد المصادر المناسبة، يمكن للباحث أن يجمع مجموعة شاملة من الأدلة العلمية التي تدعم حجته وتسهم في بناء إطار نظري متكامل، وتتعدد مصادر المعلومات المتاحة للباحث سواء

في شكل ورقي أو الالكتروني، وتلعب هذه المصادر دورًا حاسمًا في بناء الأساس النظري للبحث وتحديد الفجوات المعرفية، كما هو موضح في الجدول رقم (1)، تتنوع هذه المصادر في طبيعتها ومستوى موثوقيتها (Denney and Tewksbury, 2013)، مما يتطلب من الباحث أن يكون حريصًا في اختيار المصادر التي تناسب طبيعة البحث.

تعتبر الدراسات البحثية المنشورة في المجلات العلمية، سواء كانت تجريبية أو نظرية من أهم المصادر الموثوقة للمعلومات في أي مجال أكاديمي، حيث تخضع هذه الدراسات لعملية تحكيم علمي صارم قبل نشرها مما يضمن جودتها وموضوعيتها (Cronin et al., 2008; Rennison and Hart, 2018)، وتلعب هذه المجلات دورًا حيويًا في مراجعة الأدب، حيث توفر أحدث الأبحاث والدراسات التى تساعد البحاث على تحديد اتجاهات البحث المستقبلية، وتعتبر منشورات المؤتمرات العلمية المحكمة مصدرًا هامًا ومكملًا للدراسات المنشورة في المجلات العلمية، فهي توفر معلومات حديثة ومتخصصة حول أحدث التطورات في مجال البحث، مما يجعلها مصدرًا قيمًا لمراجعة الأدب ومواكبة آخر المستجدات العلمية، وتعتبر أيضًا الكتب الأكاديمية، على الرغم من بطء تحديثها مقارنة بالدراسات العلمية، مرجعًا أساسيًا في مراجعة الأدب فهي تقدم تحليلات عميقة وشاملة للموضوعات البحثية، وتوفر سياقًا تاريخيًا ونظريًا واسعًا ومع ذلك يجب التمييز بين الكتب الأكاديمية والكتب الدراسية، حيث أن الأخيرة قد لا تكون مناسبة للاستخدام كمرجع أساسي في الأبحاث الأكاديمية، إذ قد لا تتمتع بنفس مستوى التدقيق العلمي وبالتالي يجب على الباحث أن يختار المصادر بعناية، مع الأخذ في الاعتبار طبيعة كل مصدر وجودته.

جدول (1): مصادر المعلومات المنشورة لمراجعة الأدب

نوع المصدر	البيان
الدراسات التجريبية المحكمة	تعنى الدراسات البحثية بإجراء دراسات أصيلة حول موضوعات علمية معينة، ويأمل منها أن تقدم إسهامات ذات طابع مبتكر أو تضيف رؤى جديدة إلى الموضوع محل الدراسة. وتعتبر هذه الدراسات من أهم مصادر مراجعة الأدب. وتحتوي هذه الدراسات على تحليلات ودراسات متخصصة في مجال معين.
الدراسات النظرية المحكمة	عادةً ما تنشر في المجلات العلمية، وتستعرض في معظم الحالات أحدث ما توصلت إليه الدراسات والأبحاث في مجال معين، بمعنى أنها تلخص الحالة الحالية للمعرفة حول موضوع معين، بدلًا من الكشف عن استنتاجات جديدة. وتعرف أيضاً باسم دراسات الاستطلاع أو دراسات النظرة العامة.
منشورات المؤتمرات العلمية المحكمة	تعد المؤتمرات العلمية من أهم المنصات لنشر الأبحاث وتبادل المعرفة. حيث تمثل المؤتمرات العلمية حدث علمي يجمع عددًا من الباحثين والأكاديميين لعرض ومناقشة أعمالهم ودراساتهم البحثية المحكمة والمعتمدة من قبل لجنة إعداد المؤتمر. وعادةً ما يتم تجميع الدراسات البحثية المقدمة ونشرها في شكل مجلد أو كتاب.
الكتب المحررة	الكتاب المحرر هو مجموعة من الدراسات أو الفصول التي كتبها مؤلف أو مؤلفون مختلفون حول نفس الموضوع، مع وجود محرر أو عدة محررين لكامل الكتاب. وتعتبر الكتب الأكاديمية من المصادر القيمة لمراجعة الأدب، حيث تقدم معلومات شاملة وعميقة حول الموضوعات المختلفة.
دراسات الملتقيات العلمية	تمثل الدراسات العلمية المقدمة في ورش العمل والندوات أو غيرها من أشكال المنتديات العلمية.
أطروحات الدراسات العليا	الأطروحة الأكاديمية أو الرسالة العلمية المنشورة أو غير منشورة هي الوثيقة التي تمثل الدراسة التي قام بها الباحث وقدمها إلى جهة أكاديمية لدعم ترشيحه للحصول على درجة علمية أو شهادة متخصصة مثل ماجستير أو دكتوراه. هذه الوثيقة تقدم للتناول العلمي وتعبر عن اكتشاف جديد أو تحليل نقدي لموضوع معين.
الكتب الدراسية المنشورة	يحتوي الكتاب التدريسي على محتوى متخصص يغطي موضوع معين، وعادتًا ما تحتوي هذه الكتب على المعلومات والمفاهيم الأساسية تساعد على فهم الموضوعات بشكل أفضل.
المنشورات الحكومية	تعد المنشورات الحكومية مصدراً مهماً لمراجعة الأدب، حيث توفر معلومات موثوقة ومحدثة حول موضوعات متنوعة التي تشمل تقييم البرامج والمشاريع التي تديرها الحكومة، إحصائات وبيانات رسمية حول مختلف المجالات كالاقتصاد والصحة والتعليم، والقوانين واللوائح الحكومية، ونتائج الأبحاث والتحليلات العلمية التي تجريها الحكومة، ومنشورات حول السياسات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والتعليمية والصحية وغيرها.
الصحف والمجلات الاخبارية	يمكن أن تكون الصحف والمجلات مصدرًا مهمًا في البحوث التاريخية أو للحصول على معلومات حول الأحداث الحالية، حيث توفر رؤى حول الأحداث والاتجاهات الحالية أو الماضية. إلا أنه يجب الحذر من مثل هذه المصادر باعتبارها غير موثوقة وقد تكون مكتوبة من منظور متحيز أو تهدف إلى تعزيز أجندة سياسية، فضلًا عن أنها لا تستشهد بمصادرها بنفس الدقة في الدراسات الأكاديمية
منشورات الهيئات المهنية	تتمثل في التقارير والمستندات التي تصدرها الهيئات المهنية لتوجيه وتوعية أعضائها في مجالات محددة، وتشمل هذه المنشورات مجموعة متنوعة من الموضوعات مثل القوانين واللوائح المهنية، والإرشادات والتوجيهات، والبيانات الإحصائية، والرسوم البيانية والخرائط، والأبحاث المتعلقة بالمهنة.
الملصقات العلمية	تعد الملصقات طريقة لعرض نتائج الدراسات العلمية في المؤتمرات من خلال مزيج من النصوص والصور والأشكال والرسومات.

المصدر: Chigbu et al. (2023)

تعتبر التقارير الحكومية، وأوراق العمل، ومواقع الإنترنت الموثوقة، وتقارير الهيئات المهنية ومقالات الصحف مصادر إضافية قيمة لمراجعة الأدب (Denney and Tewksbury, 2013)، ومع ذلك يجب التعامل مع هذه المصادر بحذر وتقييمها بعناية واستخدامها بشكل متحفظ، إذ قد يفسر الاعتماد المفرط عليها إلى نقص المعرفة الكافية بشأن موضوع البحث الراهن لإجراء دراسة معمقة، أو أن مراجعة الأدب قد أجريت بطريقة غير متقنة (خصوصًا إذا كانت هناك مصادر أخرى متوفرة ولم يتم الاستفادة منها). لهذا، من الأساسي إيجاد توازن مناسب والاعتماد أكثر على دراسات المجلات العلمية والكتب الأكاديمية عندما تكون متاحة (Denney and Tewksbury, 2013).

وتعد قواعد البيانات الإلكترونية من أهم الأدوات التي يعتمد عليها البحاث في الوصول إلى المصادر العلمية المتنوعة، فهي توفر وصولاً سهلاً وسريعًا إلى ملايين الدراسات العلمية، والكتب، والتقارير البحثية، فمن خلال استخدام الكلمات المفتاحية ذات الصلة، يمكن للباحث تحديد المصادر ذات الصلة بالدراسة بفعالية عالية، كما أن تزايد توفر المجلات والدوريات بصيغة رقمية يسهل على الباحث الوصول إلى أحدث الأبحاث حول مجال الدراسة، ومع ذلك تختلف إمكانية الوصول إلى هذه المصادر باختلاف المؤسسات والاشتراكات المتاحة.

4.4 أنواع المراجعة الأدبية

تهدف المراجعة الأدبية بشكل عام إلى تقديم نظرة شاملة عن الأبحاث السابقة، وتحديد الفجوات المعرفية، وبناء الأساس النظري للدراسة، ويمكن تحقيق ذلك بطرق أو نهج مختلفة حيث تعددت الأنواع والأساليب المستخدمة للقيام بمراجعة الأدب، فقد تكون نوعية أو كمية أو ذات نهج مختلط، وتشمل الأنواع الرئيسة لمراجعة الأدب على المراجعة التقليدية أو السردية، المراجعة المنهجية، المراجعة الاستطلاعية، المراجعة السريعة، المراجعة التكاملية، مراجعة المظلة، المراجعة الببليومترية والمراجعة التفسيرية (Danson and Arshad, 2015; Chigbu et al., 2023)، تتنوع أنواع المراجعة الأدبية ولكل منها أهداف ومنهجية خاصة بها، ويعتمد اختيار النوع المناسب من المراجعة بشكل كبير على طبيعة البحث والأسئلة التي يسعى الباحث للإجابة عليها، لذا فإن فهم هذه الأنواع المختلفة يعد أمرًا بالغ الأهمية لضمان نجاح عملية البحث (Boote and Beile, 2005; Hart, 2018; Snyder, 2019; Chigbu et al., 2023)، وفيما يلي سنقوم بتوضيح خصائص كل نوع من أنواع المراجعة الأدبية.

تعتبر المراجعة السرديةNarrative Review ، أو ما يعرف بالمراجعة التقليدية، أقدم أنواع المراجعة الأدبية وهي عبارة عن عرض وصفي وتلخيصي لمجموعة من الدراسات السابقة حول موضوع معين (Cronin et al., 2008).

وتهدف المراجعة السردية إلى تزويد القارئ بأساس نظري متين لفهم الموضوع، وتحديد الفجوات المعرفية، وتطوير أسئلة بحثية جديدة (Danson and Arshad, 2015; Chigbu et al., 2023)، وتواجه المراجعة السردية انتقادات بسبب الطابع الانتقائي لعملية اختيار المصادر، حيث يفتقر هذا النوع إلى عدم وجود معايير واضحة في عملية اختيار المصادر

المستخدمة، مما قد يؤدي إلى تفسيرات أو استنتاجات متحيزة.

على عكس المراجعة السردية التقليدية، تعتمد المراجعة المنهجية Systematic Review على منهجية صارمة وشاملة لتحديد وتقييم جميع الأبحاث ذات الصلة بموضوع معين (Snyder, 2019)، هذا النهج يضمن شمولية النتائج وموضوعيتها، مما يجعلها أكثر موثوقية من المراجعة التقليدية (Danson and Arshad, 2015). وتجد المراجعة المنهجية تطبيقًا واسعًا في مختلف المجالات، ولا سيما المجال الطبي، حيث تستخدم كأداة أساسية لتجميع وتحليل نتائج الأبحاث (Davis et al., 2014)، ومع هذا فقد ظهرت في الآونة الأخيرة بعض المحاولات لوضع معايير لها واستخدامها ضمن العلوم الاجتماعية (Tranfield et al., 2003; Davis et al., 2014; Palmatier et al., 2018).

ويندرج تحت المراجعة المنهجية بعض التحليلات الخاصة منها استعراض التحليلات Meta-analysis والتجميع الفوقي Meta-synthesis، حيث يعد استعراض التحليلات تقنية إحصائية تتضمن أخذ النتائج الكمية من دراسات متعددة حول موضوع ما، وتحليلها باستخدام إجراءات إحصائية موحدة، وهذا يساعد على استخلاص النتائج، واكتشاف أنماط وعلاقات بين النتائج. في حين يعد التجميع الفوقي تقنية غير إحصائية تستخدم لدمج وتقييم وتفسير نتائج الدراسات البحثية النوعية المتعددة (Danson and Arshad, 2015).

على عكس المراجعة النظامية التقليدية التي تركز على الإجابة على سؤال بحثي محدد، تهدف المراجعة الاستطلاعيةScoping Review إلى تحديد وروصد وتقييم نطاق المعرفة حول موضوع ما، حيث تميل إلى التركيز على المفاهيم الرئيسة والنظريات والمصادر المتاحة وتحديد والفجوات حول الموضوع المستهدف، وتعد المراجعة الاستطلاعية مفيدة بشكل خاص للمجالات المعقدة أو التي لم يتم مراجعتها بشكل واسع.

في الحالات التي تشكل فيها المدة الزمنية والموارد المالية عائقًا أمام إجراء المراجعة المنهجية، يمكن استخدام ما يعرف بالمراجعة السريعة Rapid Review التي تمثل استقصاء منهجي للأدبيات حول موضوع أو سؤال معين بأقل وقت وجهد مقارنة بالمراجعة المنهجية، حيث تقوم هذه الطريقة علي اتخاذ خطوات عملية من شانها تسهيل وتسريع عملية المراجعة للوصول إلى استنتاجات صحيحة وموثوقة، وبالتالي تعتبر هذه الطريقة شكل من أشكال توليف المعرفة الذي يسرع من عملية إجراء المراجعة المنهجية بطريقة فعالة (Chigbu et al., 2023).

أما بالنسبة لمراجعة الأدب التكاملية Integrative Review فهي تهدف إلى دمج النتائج من دراسات مختلفة ذات الصلة بمشكلة محددة للوصول إلى استنتاجات شاملة وموثوقة (Witell et al., 2016)، ويتيح هذا النوع من المراجعة استخدام جميع الدراسات المتاحة سواءً كانت بحوث نوعية أو كمية وذلك لتشكيل فهم أوسع وشامل حول موضوع ما (Toronto, 2020).

وفيما يتعلق بمراجعة المظلة Umbrella Reviews فهي تشير إلى نوع من مراجعة الأدب التي تقوم على تجميع عدد من المراجعات المنهجية ذات الصلة

بسؤال بحث أو موضوع معين، ومن ثم تحليل وتوليف النتائج من هذه المراجعات بهدف تقديم نظرة عامة على الحالة الحالية لنتائج المراجعات المنهجية، وتحديد التناسق أو التباين بينها، وتسليط الضوء على المجالات التي تحتاج إلى مزيد من البحث، وبشكل عام فهي بمثابة مراجعة لمجموعة من المراجعات المنهجية (Moro et al., 2023).

أما بخصوص المراجعة الببليومترية Bib- Review liometrics فهي منهجية تحليلية تستخدم الأساليب الإحصائية لدراسة وتحديد الاتجاهات البحثية وإبراز العلاقات بين الأدبيات المنشورة حول موضوع معين، وذلك من خلال قياس بعض المؤشرات الكمية مثل البحاث، والاقتباسات، والمجلات، وبيئات الدراسة، وسنوات النشر، بالإضافة إلى المنهجية المستخدمة لاستخلاص الاستنتاجات بهدف تحديد نطاق وعمق البحوث السابقة، وتحديد الفجوات، واقتراح أبحاث جديدة (Chigbu et al., 2023)، وتعد قواعد البيانات مثل Web of Science و Scopus أدوات هامة لإجراء التحليلات الببليومترية على الأدبيات العلمية المتنوعة في العديد من المجالات الأكاديمية.

مراجعة الأدب يمكن أيضًا أن تكون مراجعة تفسيرية Interpretative Review، ويعتمد هذا النوع بشكل أساسي على تفسير ما هو متاح في الأدبيات حول موضوع معين (Chigbu et al., 2023)، وتتضمن هذه العملية تقييم الأدبيات المنشورة، وتصنيفها، ومقارنتها، وتقديم تفسيرات جديدة قد تسهم في زيادة الفهم العام للموضوع المعني.

في ظل الظروف الملائمة، من الممكن أن تكون كافة الأشكال المختلفة لمراجعة الأدب مفيدة للإجابة على سؤال بحثي معين، وغالبًا ما يتم الجمع بين عناصر هذه الأشكال (Snyder, 2019) ومهما كانت الطريقة، فمن المنتظر أن تتسم مراجعة الأدب بالطابع العلمي، سواء في غاياتها أو منهجياتها أو تنظيمها أو نتائجه، ولضمان ذلك يجب الالتزام بأسلوب منظم في العرض، مع التركيز على النقاط الرئيسية للمبررات العلمية ذات الصلة بموضوع البحث.

في سياق الأساليب المختلفة لمراجعة الأدب التي تم تناولها، يبرز أسلوب المراجعة الأدبية السردية والمراجعة المنهجية كأكثر الأساليب شيوعاً واستخدامًا، وقد شهدت المراجعة النظامية تطبيقًا واسعًا في مجال الأدبيات الطبية (Danson and Arshad, 2015)، بينما تفضل المراجعة السردية في ميادين العلوم الاجتماعية وخصوصًا في مجال العلوم الإدارية والمالية لما لها من دور بارز في الكشف عن الفجوات المعرفية، ونظراً لندرة الدراسات حول كيفية اجراء مراجعة الأدب في مجال بحوث العلوم الإدارية والمالية، فإن التركيز في هذه الدراسة يتجه نحو تقديم دليل لإجراء مراجعة أدبية سردية أكثر من المراجعة المنهجية للأدبيات.

5.4 كيفية عرض مراجعة الأدب ضمن سياق البحث

تتسم مراجعة الأدب بالتنوع في تكوينها، وحجمها، ومدى شمولية المحتوى الذي تتضمنه، ويتأثر عمق التفاصيل ودرجة الشمول عند استعراض مراجعة الأدب بعدة عوامل، أبرزها الهدف من المراجعة والجمهور المستهدف. وتتراوح هذه المراجعة ما بين انتقائية أو شمولية، وقد تكون المراجعة جزءًا من دراسة أو كعمل مستقل، وعمومًا تسفر نتائج

المراجعة الأدبية في المجال العلمي عن ثلاثة أشكال محتملة: إما استعراضها كبحث مستقل، أو كجزء من دراسة علمية، أو كعنصر أساسي من أطروحة أكاديمية (Booth et al., 2016).

تسعى المراجعة الأدبية كعمل علمي مستقل إلى تجميع وتلخيص ومناقشة مجموعة من الأدبيات المتاحة في إطار حواري أو سردي يهدف إلى تعزيز الفهم حول الموضوع المطروح للبحث (Xiao and Watson, 2019)، ويمكن إجراء هذه المراجعة المكتبية للأدبيات أو البيانات المتوفرة باستخدام منهجية نوعية أو كمية أو مزيج من الاثنين معًا (Chigbu et al., 2023)، وتقدم النتائج على شكل تقرير علمي يعرف بالدراسات النظرية، والتي تحتوي على مقدمة ومتن وخاتمة، وعلى هذا الأساس تتخذ مراجعة الأدب في هذه الحالة شكل تقرير يستند إلى استعراض وتقييم المعرفة العلمية حول موضوع ما بشكل يعكس تنوعًا واسعًا من المناقشات العلمية تسهم في نقد أو تعزيز الأفكار حولها (Dangelico and Vocalelli, 2017).

ويمكن أيضًا أن تكون مراجعة الأدب قسماً أو جزءاً من تقرير يقدم نتائج بحثية، مثل الدراسات التجريبية، وفي هذه الحالة لا تمتلك مراجعة الأدب مقدمة وخاتمة مستقلة، بل تدمج ضمن المتن الرئيسي للدراسة أو الورقة البحثية، في هذا السياق تؤدي مراجعة الأدب دورًا محوريًا كجزء متكامل من البحث العلمي، حيث تقوم بتقييم الأعمال العلمية بشكل نقدي وتجميع المعلومات بطريقة تحليلية لتعزيز بناء الاطار النظري، مما يسهم في توجيه البحث وتعميق الفهم للموضوع المدروس (Siddaway, 2019).

كاحتمال أخير لنتيجة مراجعة الأدب، يمكن أن تكون مراجعة الأدب عنصرًا أساسيًا من مشروع بحثي واسع النطاق، كما هو الحال في اطروحات الماجستير والدكتوراه، حيث يفضل أن تكون المراجعة في هذه الحالة شاملة تغطي كافة الأدبيات ذات الصلة بالموضوع، وتشمل المصادر التي قد لا تكون متاحة بسهولة، ويتوقع في هذا الإطار أن تتسم المراجعة بالابتكار، وأن تظهر تفكيرًا نقديًا في اختيار المنهجيات المناسبة، مع بروز تطور البحث من خلال هذه العملية (Booth et al., 2016)، كما يطلب أيضًا إبراز المعرفة العميقة بمجال الدراسة، شاملةً المصطلحات الفنية والنظرية والمتغيرات الأساسية والمنهجيات (Randolph, 2009)، وكذلك إبراز البحاث البارزين والمجموعات البحثية الرائدة في مجال الدراسة.

5. خطوات مراجعة الأدب

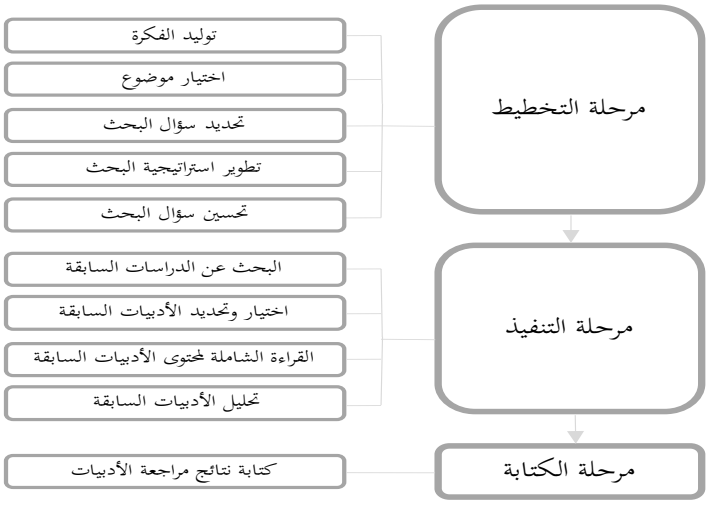
تشترك أنواع مراجعة الأدب المذكورة في هذه الدارسة في هدف مشترك يتمثل في استقصاء الأدبيات السابقة مما يمكن من تحديد المعلومات المعروفة أو الغير معروفة في مجال معين، وتسليط الضوء على مواضيع الخلاف، والمساعدة في تحديد الأسئلة التي تتطلب بحثًا إضافيًا (Chigbu et al., 2023)، وفي الوقت نفسه تختلف هذه المراجعات في جوانب عدة منها طريقة اختيار الأدبيات، وطرق استخلاص البيانات وتحليلها وتلخيصها (Xiao and Watson, 2019)، ونظرًا لهذه الاختلافات يجدر بنا التذكير بأن محتوى باقي هذه الدراسة يركز أكثر على الخطوات المتضمنة في القيام بمراجعة أدبية سردية.

تعد عملية مراجعة الأدب السردية دورة متكررة وغير خطية، فعادةً ما يعود البحاث بانتظام إلى

الأدبيات السابقة لإعادة النظر في الأفكار وتحسينها، التي قد تتكرر عدة مرات، فقد تنشأ خلالها تحديات غير متوقعة تستدعي تغييرات في سؤال البحث أو في خطوات المراجعة نفسها، فمثلًا يعد التعامل في البداية مع سؤال بحثي واسع النطاق أمرًا شائعًا، وهو ما يستدعي الرجوع إلى الأدبيات السابقة لتحديد السؤال المعني بشكل أكثر دقة، بالإضافة إلى ذلك، قد تظهر دراسات جديدة تستوجب إدراجها ضمن الدراسة القائمة، لذا تعتبر مراجعة الأدب عملية ديناميكية متطورة تتطلب الاهتمام والتحديث المستمر عبر جميع مراحل البحث منذ بدايته وحتى ما بعد انتهائه.

على هذا الأساس، فإن إعادة النظر في موضوع البحث وتعديله إذا لزم الأمر يعتبر تطور طبيعي لعملية المراجعة، ولضمان تحقيق هذا التطور بشكل صحيح فإن من الضروري اتباع خطوات معينة واتخاذ اجراءات محددة، وفي هذا السياق، تعددت الدراسات السابقة التي حاولت تقديم دليل حول الخطوات اللازم اتباعها عند اجراء وكتابة مراجعة الأدب، ومن خلال مراجعة هذه الأدبيات يمكن القول بإن عملية مراجعة الأدب بطريقة فعالة تتضمن ثلاث مراحل أساسية هي: التخطيط للمراجعة، تنفيذ المراجعة، كتابة وتوثيق نتائج المراجعة، حيث تهتم مرحلة التخطيط بتحديد جوانب عدة منها تحديد مبررات المراجعة، صياغة أسئلة البحث، ووضع استراتيجية واضحة لعملية المراجعة. ومن المفترض أن يولى التخطيط لمراجعة الأدب اهتمامًا كبيرًا ربما يفوق الجهد المبذول في التنفيذ نفسه، السبب وراء أهمية التخطيط يكمن في أنه بدون خطة محكمة، قد يواجه تنفيذ المراجعة عقبات تجعل من تفسير النتائج أمرًا صعبًا، يأتي بعد ذلك مرحلة التنفيذ والتي تهتم باختيار الدراسات الأولية واستخلاص البيانات وتقييمها وتحليلها، تكون المرحلة الأخيرة من مراحل مراجعة الأدب من خلال البدء ببناء هيكل المراجعة وكتابة التقرير عن النتائج المستخلصة من المراجعة الأدبية (Xiao and Watson, 2019).

تقترح هذه الدراسة تنفيذ المراحل الثلاثة عبر سلسلة من الخطوات يجب اتباعها لمساعدة عمل البحاث الجدد الذين يمتلكون خبرة قليلة حول مراجعة الادب في إعداد مسودة أولية ذات جودة عالية لدراساتهم العلمية، وفيما يلي لمحة عن الخطوات الجوهرية التي تشكل جزءًا من عملية مراجعة الأدب موضحةً عبر عشرة خطوات (كما هو موضح في الشكل 1): (1) الحصول على الأفكار؛ (2) اختيار موضوع البحث؛ (3) تحديد السؤال البحثي؛ (4) تطوير استراتيجية البحث؛ (5) تحسين السؤال البحثي؛ (6) البحث عن الدراسات السابقة؛ (7) اختيار وتحديد الأدبيات السابقة؛ (8) القراءة الشاملة لمحتوى الأدبيات السابقة؛ (9) تحليل الأدبيات السابقة؛ (10) كتابة نتائج مراجعة الأدب، وقد تم وضع هذا الإطار الموجه استنادًا إلى التجارب العملية للباحثين ومراجعة الأعمال الأدبية السابقة التي تناولت مجموعة متنوعة من المعايير والإرشادات المقترحة حول كيفية اجراء المراجعة الأدبية. (انظر على سبيل المثال: Oliver, 2012; Lindsay, 2017; Fisch and Block, 2018; Xiao and Watson, 2019; Snyder, 2019; Mertens, 2020; Chigbu et al., 2023



الشكل (1): خطوات مراجعة الأدب

1.5 الحصول على الأفكار:

تعد عملية توليد الأفكار حجر الزاوية في أي بحث علمي، حيث تشكل نقطة الانطلاق لاختيار موضوع البحث (Wil-son, 2010)، غالبًا ما تنبع هذه الأفكار من اهتمامات الباحث الشخصية أو من خلال استكشافه للمجال الأكاديمي، ورغم أن الفكرة المبتكرة مرغوبة، إلا أنها ليست شرطًا أساسيًا لبدء البحث، فالتوسع في أفكار قائمة وتطويرها يمكن أن يؤدي إلى نتائج بحثية ذات قيمة علمية، وتبدأ عملية توليد الأفكار من مستوى عام وتتطور تدريجياً نحو مستوى أكثر تخصصًا.

يعتبر انتقاء الفكرة المناسبة في كثير من الأحيان الخطوة الأكثر تعقيدًا في عملية مراجعة الأدب (Liu, 2017). وتزداد صعوبة هذه المهمة بسبب مشكلتين رئيستين: إما بوجود العديد من الأفكار أو عدم وجود أي فكرة، وبغض النظر عن السياق الذي يجد الباحث نفسه فيه، يجب البدء أولًا بالتأكد من فهم الغاية من البحث، فقد يكون ذلك بدافع تقليد الأبحاث السابقة، أو استكشافها وتفسيرها بشكل جديد، أو حتى نقدها، أو كمحاولة لحل التناقضات في النتائج البحثية للدراسات السابقة، بالإضافة إلى ذلك يجب تحديد الغرض من مشروع البحث بوضوح: فمثلًا هل الغرض من البحث النشر في مجلة علمية أو لإستكمال الحصول على مؤهلات جامعية مثل درجة الماجستير أو درجة الدكتوراه، ذلك لأن طبيعة فكرة الموضوع المختارة لمهمة دراسية تختلف عن تلك المعدة للتقديم إلى مجلة علمية، حيث تسلط متطلبات الأطروحة العلمية الضوء على العوامل التي تحدد ملائمة الموضوعات البحثية، ومن هذه الاعتبارات مثلا طول البحث المطلوب، والعدد المناسب من المراجع المستخدمة، والفترة الزمنية المتاحة لإنجاز البحث، بالاضافة إلى ذلك قد توجه متطلبات الأطروحة أيضًا نحو التركيز على تخصص معين ضمن مجال معين، فمثلا مجال العلوم الإدارية والمالية يعتبر

حقلًا واسعًا يجمع بين تخصصات متعددة، ويستند إلى موضوعات متنوعة تشمل المحاسبة، التسويق، التمويل، نظم المعلومات، القيادة والاستراتيجية، وغيرها، وبالنظر إلى التخصص الدقيق للدراسة يجب أن يندرج موضوع البحث ضمن أحد هذه التخصصات، فضلًا عن ذلك يضم كل تخصص مجموعة من الفروع الفرعية، فعلى سبيل المثال تغطي المحاسبة تخصصات فرعية متعددة تركز على جوانب مختلفة، مثل المحاسبة الإدارية، و المحاسبة المالية، والمحاسبة الضريبية، والمحاسبة الحكومية، والمحاسبة غير الربحية، بالإضافة إلى المراجعة، وكل فرع يتناول موضوعات وقضايا متباينة.

بعد توضيح وفهم اتجاهات البحث من حيث الغاية والغرض، يصبح بالإمكان الشروع في تقصي عن أفكار متنوعة للمشروع البحثي، تتعدد السبل التي يمكن الاعتماد عليها للمساعدة في توليد أفكار للبحث، منها التشاور والتعاون مع باحثين ومتخصصين في مجال التخصص، مما قد يفضي إلى أفكار مبتكرة، تشكل أيضًا الندوات والمؤتمرات وورش العمل والمنتديات العلمية منصات لتبادل الخبرات واستقاء الأفكار من الغير. احدى الطرق المهمة أيضًا تتمثل في قراءة الكتب الأكاديمية المتنوعة والتقارير والدوريات المهنية والمطبوعات ذات الصلة التي تسهم في الكشف عن مجالات تستحق مزيدًا من البحث، فعادةً ما تقدم الدراسات البحثية توصيات لأبحاث مستقبلية، ويمكن أيضاً الاطلاع على وسائل الإعلام وتقارير الهيئات المهنية حول القضايا الراهنة أن يسلط الضوء على موضوعات بحثية بديلة، كما أن متابعة الاتجاهات والتطورات الجارية والأخبار في قطاع الأعمال قد تثير أفكارًا للبحث، وتعد المناقشات والمبادرات الوطنية أو المحلية الجارية في المجال المهني مصدرًا لاهتمامات بحثية، وتتضمن السبل الأخرى الإلمام بالأوضاع الاجتماعية والملاحظات والتجارب في سوق العمل، وإجراء الاستبيانات والمقابلات مع الموظفين أو الخبراء في قطاع معين، ولا يغفل عن أهمية مواكبة التقدم التكنولوجي والابتكارات التي قد توقد شرارة أفكار بحثية جديدة، إذ غالبًا ما تفتح التكنولوجيات الحديثة آفاقًا جديدة أو تطرح تحديات أمام الشركات، وهي قابلة للدراسة والبحث.

2.5 اختيار الموضوع:

عند الانتقال من مرحلة توليد الأفكار إلى مرحلة اختيار موضوع البحث، يتحول التركيز من العمومية إلى التخصصية، ويشير موضوع البحث إلى الظاهرة أو القضية التي يسعى الباحث لاستكشافها، يعتبر تحديد موضوع بحثي واضح جزءًا لا يتجزأ من تصميم مراجعة الأدب وخطوة حاسمة نحو إجراء مراجعة أدبية فعالة، إذ يسهل عملية البحث عن المعلومات والمصادر اللازمة، اختيار موضوع البحث قد يكون محيرًا لكنها خطوة ضرورية، وقد يتردد الباحث في اختيار موضوع من بين أفكار متعددة، ولكن التقدم بالقراءة والاستكشاف سيساعد بشكل كبير في الاستقرار على موضوع بحثي جيد.

يتصف موضوع البحث الجيد بمجموعة من الخصائص التي ينصح بشدة مراعاتها عند اختيار موضوع البحث، وتتمثل هذه الخصائص في أن يكون موضوع البحث مثيرًا للاهتمام وذو صلة بالمجال وقابل للإدارة، وأن تكون المصادر حوله متاحة بما يكفي، وأن يمكن تنفيذه بشكل علمي، ويحمل قيمة

علمية (Liu, 2017)، تعتبر الخاصية الأولى من أهم خصائص موضوع البحث الجيد ونقطة انطلاق أساسية نحو البدء في عملية البحث، حيث يعتبر الانخراط في مشروع بحثي عملية معقدة ومستهلكة للوقت، ولذلك يشكل الاهتمام الشخصي بالموضوع والرغبة في استكشافه دافعًا قويًا يضفي متعة على هذه العملية، فالموضوعات التي لا تثير الاهتمام لدى الباحث قد لا تدار بالكفاءة المطلوبة، حتى البحاث ذوي الخبرة في مجال ما يفضل موضوعات تلهمهم للتساؤل والاستقصاء، ولا يقتصرون على الأسئلة العشوائية، اختيار موضوعات البحث على أساس أنها سهلة أو كوسيلة للحصول على مشرف أكاديمي، لا تعتبر دوافع مثالية للاختيار، وبالتالي ينصح بشدة باختيار موضوع يثير الاهتمام لدى الباحث، مما يسهم في تعزيز الدافعية نحو البحث.

من الضروري أيضًا أن يختار الباحث موضوعًا يتماشى مع مجال التخصص، على سبيل المثال يجب أن يكون موضوع البحث في مجال العلوم الإدارية والمالية ضمن ها النطاق، والذي يغطي مجموعة واسعة من المجالات الأساسية مثل التسويق، والتمويل، والمحاسبة، والإدارة ، والموارد البشرية، والتخطيط الاستراتيجي، يمكن أيضًا أن يكون التفكير في المستقبل وتأثير الموضوع على الأهداف الوظيفية والمهنية جزءًا حيويًا من عملية الاختيار، فمثلاً إذا كانت الخطط الوظيفية المستقبلية تشمل العمل في احدى المصارف التجارية، فإن اختيار موضوع في مجال المحاسبة حول المصارف التجارية يدعم تلك الخطط ويعد خيارًا استراتيجيًا موفقًا، ومن الجدير بالذكر أن اختيار موضوع يحمل أهمية كبيرة وذو صلة لا يفيد الباحث فحسب، بل يثري المعرفة أيضًا لدى البحاث الأخرين في نفس المجال، حيث قد يستفاد من البحث كمرجع ويعمق في فهم الموضوع المطروح.

يعد تحديد نطاق الموضوع بشكل يسمح بإدارته جزءًا أساسيًا من مراجعة الأدب، فمراجعة الأدب الأكاديمية تتطلب الالتزام بحدود الكلمات المحددة، وهو أمر حاسم للحفاظ على الوضوح والتركيز، حيث يمكن أن تؤدي المواضيع الشاسعة إلى مراجعة غير مجدية أو سطحية، ويصعب التحكم في البيانات الوفيرة التي تنتج عنها (Cronin et al., 2008)، على سبيل المثال موضوع الافصاح المحاسبي أو حوكمة الشركات قد يكون واسعًا جدًا ليتم تناوله بشكل شامل في مشروع بحثي محدود الوقت، من جهة أخرى قد يؤدي تحديد الموضوع بشكل ضيق للغاية إلى صعوبة العثور على أبحاث سابقة ذات صلة، مما يقلل من فرص الباحث في تقديم نظرة شاملة للموضوع (Denney and Tewksbury, 2013)، لذا ينصح بالبدء بمراجعة الأدب بنهج مرن، مع البدء بمفهوم عام والانتقال تدريجيًا إلى موضوع أكثر تحديدًا يمكن إدارته والتحكم فيه.

تلعب المراجع الأدبية دورًا حاسمًا في إنجاز المهام العلمية والأكاديمية بنجاح، فوجود مجموعة واسعة من المصادر الأدبية بالقدر الكافي يوفر للباحث الوقت والجهد اللازمين للبحث والتحليل، ويضمن له تقديم مراجعة أدبية متكاملة تلبي المعايير المطلوبة، كما أن توافر المراجع يقلل من الضغط الناتج عن المواعيد النهائية المحددة للمهام الأكاديمية، وتجدر الإشارة هنا بأن القصد من القدر الكافي لا يعني وجود العديد

من المراجع حول الموضوع، فتوافر كم هائل من المراجع قد يشير إلى أن الموضوع قد تم بحثه بشكل وافٍ، وبالتالي قد يكون الموضوع قد خضع لدراسة مستفيضة، ومن جهة أخرى قد يواجه البحاث تحديات في إعداد مراجعة أدبية إذا كانت المصادر المتعلقة بموضوع معين نادرة (Wilson, 2010)، وفي مثل هذه الحالات قد يضطر الباحث إلى تغيير موضوع البحث، في المراحل الأولية يعتبر تعديل أو تحديث أو تغيير تركيز الموضوع البحثي أمرًا مقبولًا، لكن بمجرد الشروع في الكتابة يصبح تغيير الموضوع أمرًا صعبًا وقد يؤدي إلى نتائج سلبية، وبالتالي، كلما اتخذ القرار بتغيير الموضوع في وقت متأخر من عملية مراجعة الأدب، زادت صعوبة إنهاء المراجعة في الوقت المحدد، لذا، من الأفضل اختيار موضوع يثير الاهتمام ويضمن توفر بيانات كافية لدعم عملية مراجعة الأدب.

تعتبر قابلية تحقيق موضوع البحث وإمكانية الوصول إلي نتائج ضمن إمكانات الباحث عنصرًا أساسيًا للنجاح الأكاديمي، وتجدر الإشارة هنا أن إمكانية الإنجاز لا تقتصر فقط على القدرات الأكاديمية، فهناك مجموعة عوامل أخرى قد تؤثر على قدرة تنفيذ مراجعة الأدب، تتمثل هذه الامكانات حول مستوى صعوبة موضوع البحث المختار، ويمكن قياس مستوي الصعوبة لموضوع البحث من خلال أربعة معايير أو مؤشرات (Wilson, 2010). المعيار الأول: يمثل في نوعية الدرجة العلمية ومتطلباتها، فالمواضيع البحثية لدرجة الدكتوراه تكون أكثر صعوبة وتعقيداً من الدرجات الأخرى وذلك باعتبار أن المساهمة المعرفية تعد مطلبًا ضروريًا لدرجة الدكتوراه.

المعيار الثاني: يتعلق بتعقيد الموضوع نفسه، والذي يشمل التحديات المحتملة كنتيجة لاختيار موضوع شديد التعقيد، مثل ندرة المعلومات المتاحة، صعوبة الوصول إلى البيانات، تعقيد المفاهيم والأفكار، أو الطبيعة المعاصرة للموضوع.

المعيار الثالث: يختص بندرة المتخصصين التي يمكن الاعتماد عليهم، فقد لا يكون من السهل دائمًا الحصول على مشرف أكاديمي حول الموضوع المختار.

أما المعيار الأخير: فيتمثل في الحدود المالية والزمنية المرتبطة بالبحث، وهنا يجب على الباحث قبل اختيار موضوع البحث التأكد من أن القدرة على تحمل التكاليف والمدة المقدرة لإنجاز البحث تتوافق مع الأهداف الموضوعة للبحث، وعلى هذا الأساس، يجب على البحاث، قبل تحديد موضوع البحث، تقييم المعايير المذكوره أعلاه للتأكد من قدرتهم على تنفيذ وإتمام البحث بنجاح ولتجنب مواجهة أي عقبات لاحقة.

من الأساس أيضًا أن يكون لموضوع البحث قيمة مضافة وأن يسهم في إثراء المجال العلمي، ووفقًا لـ Wrench et.al(2008)، يعد الموضوع ذو قيمة علمية عندما يعمل علي سد أو ملء فجوة بحثية، الفجوة البحثية ببساطة هي المشكلة أو الظاهرة البحثية التي تفتقر إلى المعلومات الكافية حولها، مما يعيق الوصول إلى استنتاجات محددة، الفجوات البحثية متنوعة ومختلفة وترتبط كل منها بسياق معين، وقد حدد Miles (2017) سبعة أنواع رئيسة للفجوات البحثية، النوع الأول يسمى بالفجوة المجتمعية ويعتبر هذا النوع شائعاً في مجال البحث العلمي

ويتعلق بالمجتمع أو المنطقة المحددة التي تمت فيها البحوث والدراسات العلمية، وينطوي هذا النوع من الفجوات إما بالبحث في مجتمعات لم تحظ بتمثيل كافٍ في الأبحاث السابقة أو كنتيجة لم قد يطرأ على المجتمع من تغيرات مع مرور الزمن والتي تعرف أيضاً بالفجوة الزمانية، النوع الثاني من الفجوات يعرف بالفجوة المعرفية التي تظهر إضافة جديدة ومبتكرة لموضوع محدد ضمن المجال العلمي، وتكون الفجوة المعرفية جديدة كليًا أو مكملة لموضوع تم البحث فيه سابقًا، النوع الثالث يسمى الفجوة المعرفية المنهجية وينشأ هذا النوع عندما تكون نتائج االبحوث السابقة مختلفة عن الواقع أو عما كان متوقعًا، النوع الرابع يمثل فجوة تتعلق بمنهجيات البحث العلمي وتأثيرها على نتائج الأبحاث السابقة، ومن خلال هذه الفجوة المنهجية يمكن اقتراح مناهج بحثية جديدة مختلفة عن تلك المستخدمة في البحوث والدراسات العلمية السابقة، النوع الخامس يسمى بالفجوة التجريبية وهي التي تجري سواء للتحقق من نتائج البحوث السابقة تجريبيًا أو لتقييم مقترحات سابقة لم تجرى أي دراسة تجريبية حولها، النوع السادس من الفجوات هي فجوة الأدلة وتعرف أيضًا بفجوة التناقض ويشير هذا النوع إلى الظاهرة التي تفتقر إلى نتائج بحثية قاطعة وموحدة نتيجة لتباين أو تضارب نتائج الأبحاث السابقة، الفجوة الأخيرة هي الفجوة النظرية والتي تشتمل على اختبار نظرية ما في سياق جديد، أو إضافة مفاهيم جديدة لنظرية قائمة، أو تطوير هيكلية جديدة لإطار البحوث والدراسات العلمية السابقة بحيث تكون النظريات جديدة ومبتكرة وتقدم نتائج أخرى ومنطقية.

3.5 تحديد سؤال البحث

بعد خطوة اختيار موضوع البحث تأتي خطوة تحديد نطاق الموضوع لتطوير سؤال بحثي دقيق. ويمثل تحديد السؤال البحثي عقبة كبيرة، ولكنه يشكل جزءًا أساسيًا في إجراءات البحث، ويمكن تعريف السؤال البحثي بأنه استفسار واضح حول مشكلة أو موضوع يمكن التساؤل عنه، وفحصه، وتحليله، مما يؤدي إلى الحصول على معلومات جديدة ذات قيمة (Beitz, 2006)، وعلى هذا الأساس فإن السؤال البحثي هو طريقة للتعبير عن الاهتمام بمشكلة أو ظاهرة معينة ويمثل النواة لكل مكونات البحث المتمثلة في الهدف، والنظرية، ومراجعة الأدب، وتجمع البيانات وتحليلها، والنتائج وغيرها (Bryman, 2007; Bailey, 2018)، التي من المفترض أن تكون جميعها موجهة نحو الإجابة على الأسئلة البحثية، ويعتبر السؤال البحثي مفيدًا جدًا خلال البحث عن الأدبيات السابقة، فهي بمثابة ذاكرة مساعدة تحافظ على تركيز البحث عند اختيار الدراسات المدرجة في المراجعة، حيث يمكن السؤال البحثي في تحديد وتنقيح الأبحاث المتوفرة ويقدم إرشادات حول كيفية إضافة أو حذف المراجع الأدبية.

يعد السؤال البحثي أكثر دقة وتخصصًا من موضوع البحث (Wilson, 2010). فعلى سبيل المثال، قد يتعلق موضوع البحث بنطاق واسع مثل الإفصاح المحاسبي أو التقارير المالية، بينما تؤدي مشكلة البحث إلى صياغة سؤال أكثر تحديدًا، مثل: هل تطبق الشركات المعايير الدولية للإبلاغ المالي؟ ويمثل الانتقال من موضوع عام إلى تحديد مشكلة بحثية خطوة مهمة نحو تحسين البحث وتعميقه، وكما هو

الحال في اختيار الموضوع ينبغي أن تكون أسئلة البحث ذو صلة بالمجال، وقابل للإدارة و التنفيذ، وذو قيمة علمية وقبل كل شيء، أن تثير الاهتمام والفضول، بالإضافة إلى ذلك، يجب أن يكون السؤال البحثي واضحًا وموجزًا، حيث يفضل تجنب الأسئلة المعقدة أو المبهمة أو تلك التي لا يمكن الإجابة عليها، فالأسئلة البحثية الأمثل هي تلك الأسئلة البسيطة والصريحة التي تسهم في إثراء المعرفة ضمن التخصص المعني (Liu, 2017).

ويعد السؤال البحثي الجيد الأساس الراسخ لأي عملية بحثية، وهو يشكل العمود الفقري للبحث الجيد الذي يعتبر بدوره حيويًا في تقديم رؤى حول مشكلة ما (Bryman, 2007; Alvesson and Sandberg, 2011). بالنسبة للبحاث الجدد، يعد الاستطلاع الأولي لمجال البحث أحد أهم الخطوات المهمة لصياغة وتحديد السؤال البحثي الجيد (Liu, 2017)، ويمكن تأسيس الأسئلة البحثية من خلال الاسترشاد بأسئلة الدراسات السابقة البارزة كمعيار، وتعتبر هذه الخطوة نقطة بداية تسهم في توفير فهمًا قيمًا لتطوير مجموعة من الأسئلة البحثية، بالإضافة إلى أنها ستمكن من تحديد الإضافة التي يمكن أن تقدمها الدراسة موضع التنفيذ للمجال الأدبي(Wil-son, 2010).

تعتبر صياغة الأسئلة البحثية خطوة حاسمة في عمليات البحث الكمية والنوعية على حد سواء، إذ تسهم في تحديد الهدف البحثي والغرض منه بشكل دقيق، ويتوقف تصميم السؤال البحثي المطلوب الإجابة عليه على طبيعة البحث، فالأسئلة البحثية في الدراسات الكمية تتميز بخصائص تختلف عن تلك المستخدمة في الدراسات النوعية. حيث تتسم الأسئلة البحثية الكمية بالتحديد والدقة، وغالبًا ما تصنف هذه الأسئلة ضمن ثلاث فئات رئيسة: وصفية، أو مقارنة، أو ارتباطية (Onwuegbuzie and Leech, 2006)، وتهدف الأسئلة الوصفية الكمية إلى وصف ظاهرة ما، ويتخذ الباحث موقع الشاهد الذي يحاول الإجابة على سؤال: ما الذي حدث أو ما الذي يحدث، الأسئلة المقارنة تقوم بمقارنة مجموعتين أو أكثر، وغالبًا ما تستخدم مصطلحات مثل اختلاف ومقارنة، ويمكن صياغة الأسئلة المقارنة التي تضم مجموعتين بالشكل التالي: «ما الفرق بين» الأسئلة الارتباطية تستكشف العلاقات بين متغيرين أو أكثر وتطرح سؤال مثل: كيف ترتبط هذه المتغيرات أو ما هي علاقة متغير ما بمتغير أخر، وقد تكون أيضاً هذه الأسئلة ذات طبيعة سببية، مثل: «ما هو تأثير» وتستخدم الأسئلة البحثية الكمية الارتباطية عادةً مصطلحات مثل ارتباط وعلاقة واتجاه وتأثير في المقابل تكون الأسئلة البحثية النوعية مفتوحة ومتطورة وغير موجهة، وتسعى للكشف عن ظاهرة أو وصف تجارب ما (Onwuegbuzie and Leech, 2006)، وبالتالي تميل الأسئلة البحثية النوعية إلى الوصف بدلًا من ربط المتغيرات أو مقارنة المجموعات، وتتناول هذه الأسئلة بشكل خاص أسئلة مثل ماذا وكيف.

4.5 تطوير استراتيجية للبحث

بمجرد تحديد السؤال البحثي، يصبح من الضروري وضع خطة تساعد في الوصول إلى المراجع ذات الصلة، في هذه الخطوة، تتخذ مجموعة من الاجراءات البالغة الأهمية التي ستلعب دورًا محوريًا في تحديد مستوى الجودة والدقة للمراجعة النهائية، وتبدأ هذه

الخطوة بتحديد نوعية المعلومات المطلوبة، ويمكن أن تتضمن هذه المعلومات الإطار النظري والمفاهيمي حول موضوع البحث، ونتائج الأبحاث السابقة المتعلقة بموضوع البحث، والأساليب البحثية الممكنة للاستخدام، أو الآراء العلمية الراهنة، وتتمثل الخطوة اللاحقة في اختيار قاعدة بيانات مناسبة، وتحديد المفاهيم والمصطلحات البحثية الأساسية، وتحديد معايير الادراج والاستبعاد للأدبيات السابقة، وتصميم وسيلة لتوثيق نتائج البحث.

وتعد عمليات البحث عن الأدبيات السابقة في المكتبات التقليدية ممكنة بواسطة الأدوات المكتبية وخبرات أمناء المكتبات، لكن، أصبحت البحوث عبر محركات البحث الالكترونية على الإنترنت الوسيلة الأكثر استخدامًا اليوم (Chigbu, 2023)، وعليه، فإن هذه الدراسة ستركز أكثر على البحث عن الأبحاث والدراسات العلمية القائمة على الإنترنت، تتوفر مجموعة واسعة من قواعد البيانات الإلكترونية للبحث عن الأدبيات ذات الصلة، ومن الضروري هنا اختيار القواعد المناسبة للموضوع، ويعد الباحث العلمي من جوجل Google Scholar من أبرز محركات البحث العلمية، حيث يركز على المصادر العلمية بما في ذلك الكتب والدراسات المحكمة والأطروحات والملخصات وغيرها، وهذا بخلاف جوجل الشائع الذي يشمل كافة المحتويات الويبية المتاحة للعامة ودون النظر إلى مصدر المعلومات (Olson and Allen, 2017).

وعلى الرغم من أن الباحث العلمي من جوجل يسهم في العثور على المصادر الأكثر صلة بموضوع البحث، قد يفضي استخدام قواعد البيانات لدور النشر أو المستودعات العلمية أو التنظيمية إلى نتائج أفضل في حالات عديدة، حيث توفر المستودعات العلمية آليات بحث ممنهجة تسمح للبحاث من استخدام كلمات مفتاحية ومصافي متنوعة لتسهيل الوصول إلى الأدبيات ذات الصلة. ومن بين المستودعات العلمية المعروفة نجد Clarivates (المعروفة أيضًا باسم Web of Science) - Science Direct - Springer — Emer- - Directory of Open Access Journals - Sco- pus. تشمل المستودعات الأخرى التي تعتمد على الناشرين كلاً من: CABI - MDPI - Taylor and Fran- cis - Wiley - Sage - GeoBase — JSTOR - وغيرها الكثير (Pranckute, 2012)، بالإضافة إلى ذلك تعد المستودعات التنظيمية مصادر قيمة للحصول على المنشورات المؤسسية، كتلك التي توفرها منظمات مثل الأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي، والاتحاد الأفريقي، والهيئات المهنية الدولية والوطنية، ولكن من المهم معرفة أن عملية البحث في محركات البحث على الإنترنت تختلف عنها في قواعد البيانات التقليدية، وأيضًا كل قاعدة بيانات تعمل بشكل مختلف قليلا عن الأخرى، ولذلك قد يتطلب الأمر بعض من الوقت لتعلم كيفية استخدامها بشكل فعال،عند البحث في قواعد البيانات يوصى بالبدء بكلمات مفتاحية عامة، والتي تتألف من كلمات أو عبارات تستخدم كنقاط دخول تمكن من الوصول إلى مجموعة واسعة من المراجع المنشورة من مقالات وكتب وتقارير ذات الصلة بموضوع البحث (Chigbu, 2023)، وتتراوح الكلمات المفتاحية بين الشمولية والتخصصية والتي تحدد بناءً على أهداف المراجعة والسؤال البحثي، ويمكن هنا تجزئة السؤال البحثي إلى مجالات مفاهيمية

لتحديد الكلمات المفتاحية المناسبة (Xiao and Watson, 2019)، علي سبيل المثال، إذا كان سؤال البحث هو "ما مدى تاثير الافصاح عن الاستدامة على جودة التقارير المالية في الشركات الصناعية؟" فإن الكلمات المفتاحية في هذه الحالة هيا الافصاح، والاستدامة، والتقارير المالية، والشركات الصناعية.

ولضمان الحصول على نتائج بحثية تتماشى مع السؤال البحثي، من الضروري أيضًا تطوير استراتيجية دقيقة حول معايير الادارج والاستبعاد للدراسات السابقة. من المعايير العامة شائعة الاستخدام التي يمكن النظر فيها مثل سنة النشر، لغة الدراسة، نوع الدراسة، والمجلة الناشرة. يمكن أيضًا أن تستند معايير الإدراج والاستبعاد إلى تصميم البحث ومنهجيته (Xiao and Watson, 2019). على سبيل المثال، يمكن تحديد الدراسات بناءً على المنطقة الجغرافية أو وحدة التحليل، أو نوع البيانات، أو مصادر البيانات، أو المدة الزمنية للدراسة، أو نوع العينة، أو طرق القياس، كل هذه المعايير من الممكن أن تساعد في ضمان أن الدراسات المختارة تقدم إجابات مباشرة وذات صلة بأسئلة البحث، مما يعزز القيمة العلمية للمراجعة الأدبية، من المهم هنا التأكيد بأن عملية تحديد معايير الإدراج والاستبعاد لا تتم بصورة عشوائية، فقد يؤدي الاقتصار مثلًا بشكل عشوائي على مجلات معينة أو سنوات محددة إلى الحصول على عينة غير دقيقة أو متحيزة، مما قد يؤدي إلى تجاهل دراسات ذات صلة بالموضوع، الأمر الذي قد ينتهي بالوصول إلى استنتاجات خاطئة حول مراجعة الأدب، وبالتالي ما لم يتم تقديم أسباب منطقية ومبررة بشكل واضح للأدبيات المدرجة وكيفية اختيارها، فإن هذا سيؤثر وبشكل كبير علي جودة مراجعة الأدب (Tranfield et al., 2003; Snyder, 2019).

فضلا على ما ذكر أعلاه، من الأساسي في البحث العلمي أن يحافظ الباحث على سجل دقيق لعمليات البحث التي يجريها، هذا السجل يعتبر أداة حيوية تمكن من تحسين جودة البحث وكفاءته، وتضمن أن العملية بأكملها تتم بطريقة منهجية ومنظمة، ويساعد هذا السجل على توثيق النتائج من عملية البحث، وتجنب الازدواجية، وتحديد الاستراتيجيات الأكثر فعالية، ومراجعة عملية البحث وتقييمها، وفي هذا الصدد ينصح بإنشاء قاعدة بيانات أو جداول تحتوي على المعلومات حول التاريخ والوقت، والكلمات الرئيسة المستخدمة، ومعايير الإدراج والاستبعاد، وقواعد البيانات المستخدمة، وملخص للمعلومات أو البيانات التي تم العثور عليها، وأي ملاحظات أخري.

5.5 تطوير وتحسين السؤال البحثي

تعتبر هذه المهمة الخطوة الأخيرة في مرحلة التخطيط لمراجعة الأدب، وتقوم هذه الخطوة على إجراء اختبارات تجريبية للمصطلحات الرئيسة ومعايير الإدراج والاستبعاد التي تم تحديدها للتأكد من صلاحيتها قبل البدء بالمراجعة الفعلية (Cronin et al., 2008; Snyder, 2019)، ففي بعض الحالات قد يظهر البحث الأولي باستخدام الكلمات المفتاحية نتائج سريعة لكنها قد تكون غير دقيقة، حيث قد يسفر البحث باستخدام الكلمات المفتاحية في الباحث العلمي من جوجل على العديد من الدراسات التي قد لا تتناول سؤال البحث بشكل

مباشر، مما يستدعي تعديل في الكلمات المفتاحية، ولمعالجة هذه المشكلة يمكن تحديد مرادفات للمصطلحات الرئيسية وتوسيع نطاق البحث باستخدام اختصارات ومصطلحات أخرى ذات صلة بالسؤال البحثي (Xiao and Watson, 2019)، فلو نظرنا إلى المثال السابق، يمكن استخدام القوائم المالية كمرادف لكلمة التقارير المالية، ويمكن أيضًا استخدام الافصاح البيئي والاجتماعي كمرادفات للافصاح عن الاستدامة.

تساعد هذه الخطوة أيضاً في تقييم مدى شمولية أو تخصص سؤال البحث، وتجدر الإشارة هنا أن على البحاث إيجاد التوازن المناسب بين شمولية الكلمات المفتاحية ودقتها، إذ قد تؤدي الكلمات المفتاحية الشاملة إلى جمع نتائج واسعة النطاق تشتمل على عدد كبير من الدراسات السابقة، مما قد يؤثر علي عملية المراجعة من حيث جودتها وامكانية ادراتها، في حين أن الكلمات الأكثر تحديدًا تعزز من صحة البحث ولكنها قد تغفل بعض المعلومات الهامة. ومع كل ذلك، يفضل في الخطوات الأولى للبحث أن تكون الشمولية أهم من الدقة.

يمكن أيضاً أن تكتشف الاختبارات الأولية أن السؤال البحثي قد تمت الإجابة عليه فعلاً، والجدير بالذكر هنا أن مسألة تكرار السؤال البحثي من عدمها هي قضية نسبية، فالسؤال البحثي لا يصبح مكررًا إلا إذا تمت الإجابة عليه بشكل مستفيض على مر السنين وأصبحت الاجابة عليه معروفة على نطاق واسع، أما في الحالات التي تكون فيها الإجابة حول سؤال ما قيد التطوير، فمن الضروري هنا إعادة طرح السؤال لأكثر من مرة، لأن دراسة واحدة قد لا تكفي لتكوين معرفة شاملة حولها (Dodgson, 2017). فالدراسات التي تعيد التحقق من نتائج الآخرين أو أن تعيد النظر في السؤال البحثي من وجهات نظر متعددة تعد ضرورية من حيث أنها تقدم فهمًا أعمق وأوسع لنطاق المعرفة المتاحة حول السؤال المعني، وفي مثل هذه الحالات ينصح بتعديل السؤال البحثي بشكل يجعله واضحًا، مثيرًا للاهتمام، وذو قيمة علمية، وذلك ربما من خلال تطبيق نظرية مختلفة أو استهداف مجتمع دراسة جديد.

6.5 البحث عن الدراسات السابقة

بمجرد الانتهاء من مرحلة التخطيط لمراجعة الأدب، يأتي دور البحث الفعلي عن الأدبيات السابقة، تشكل هذه الخطوة ركنًا أساسيًا في الدراسات والأبحاث العلمية، والتي تعتبر عملية منظمة للوصول إلى المعلومات العلمية في مختلف الأبحاث المنشورة والمصادر الأخرى ذات الصلة بالموضوع أو القضية المطروحة للبحث (Chigbu, 2023)، وتبدأ عملية البحث عن الأدبيات السابقة في قواعد البيانات باستخدام الظوابط التي تم تحديدها في مرحلة التخطيط من كلمات مفتاحية ومعايير الإدراج والاستبعاد، هذه الظوابط يمكن أن تكون قائمة علي أحد الاشكال الرئيسة للبحث التي يمكن أن تركز إما على موضوعات، أو مفاهيم، أو منهجيات، أو بحاث وكتاب، أو مجلات، أو على فترات زمنية معينة (Chig-bu, 2023). وبغض النظر عن هذه الأشكال المتنوعة للبدء بعملية البحث، من الضروري التركيز على الهدف الأساسي من عملية البحث، وهو الحصول على مجموعة شاملة ومتنوعة من الأدبيات السابقة التي تساهم في إنشاء مراجعة أدبية مفصلة وموثوقة.

في مجال البحث عن الأدبيات السابقة، لا يوجد نمط ثابت أو منهجية موحدة للبحث، يشجع كل باحث على تطوير أسلوب بحث يتلاءم مع احتياجاتهم وامكانياتهم الخاصة، ولكن بشكل عام يمكن تحديد بعض الأساليب أو التقنيات الشائعة التي قد يستفيد منها البحاث الجدد لمساعدتهم في تطوير مهاراتهم البحثية، ومن بين هذه الأساليب البحث البسيط والبحث المتقدم، والبحث باستخدام تقنيات التقطيع والرموز البديلة، والبحث اليدوي، والبحث العنكبوتي أو الشبكي.

تقدم محركات البحث عن المعلومات ومحركات البحث المتخصصة (بما في ذلك قواعد البيانات، والفهارس الإلكترونية، والمكتبات الرقمية) آلية للبحث عبر واجهتين، تشمل البحث البسيط والبحث المتقدم، واجهة البحث البسيط تتميز بكونها حقل بحث يعتمد على مهارة ومعرفة الباحث في الحصول علي المعلومات، وتستخدم في حالات البحث السريعة والمباشرة، أما واجهة البحث المتقدم، أو ما يعرف بالبحث المحدد، فهي توفر مرونة أكبر وتخصيصًا أدق، حيث تقدم معظم محركات البحث خيارات تصفية متقدمة يمكن استخدامها كمحددات لتحسين عملية البحث، مثل تقييد البحث بواسطة المجال أو الموضوع، والتاريخ، واللغة، ونوع الملف، وطلب ملخص أو مقال بحثي كامل، وغيرها.

في الحالات التي يصعب فيها الحصول على دراسات سابقة ذات صلة من خلال استخدام الأساليب السابقة، يمكن هنا اللجوء إلى استخدام ما يعرف بتقنيات التقطيع والرموز البديلة، تعتبر هذه الاستراتيجيات مفيدة من حيث مساهمتها في توسيع أو تضييق مجال البحث، مما يؤثر على نتائج البحث بطرق مختلفة. وتتضمن هذه التقنيات طرقًا متعددة للحصول عن المعلومات يمكن حصرها فيما يلي:

-البحث بالمنطق الجبري أو البوليني: يشير هذا الأسلوب إلى إنشاء علاقات بين الكلمات المفتاحية والعبارات موضوع البحث، وذلك باستخدام ثلاث معاملات ربط هي (و AND) ، (أو OR)، (ليس أو لا NOT)، التي تساعد على الدقة في العثور على الأدبيات ذات الصلة، حيث يؤدي استخدام معامل الربط «و AND»بين الكلمات المفتاحية إلى تضييق نطاق البحث، لتنحصر النتيجة في المراجع التي تحتوي على سائر الكلمات المفتاحية موضوع البحث، ويعد هذا المعامل أداة ممتازة للحد من عدد المراجع التي يأتي بها البحث، لأنها تولد موضوعًا مركبًا يقع في منطقة التقاطع المشتركة بين عدة موضوعات، أما في حالة استخدام معامل الربط «أو OR»، فإن ذلك سيؤدي إلى توسيع نطاق البحث، لتشمل المراجع التي تحتوي أيًا من الكلمات المفتاحية للبحث، ويستخدم هذا المعامل «أو OR» غالبًا لتغطية الطرق المختلفة لتهجئة كلمة ما، وهذا يحدث عادةً عند البحث باللغة الانجليزية، أو عند توسيع نطاق البحث ليشمل المرادفات المختلفة للكلمة المفتاحية، ومن شأن البحث بهذه الطريقة، تأمين تغطية أفضل لموضوع البحث مما لو استخدمت إحدى الكلمتين بمفردها، ومن المفيد أيضًا عند البحث باللغة الانجليزية، استخدام هذا المعامل مع العبارات والكلمات التي كثيرًا ما ترد في صيغة مختصرة، بينما يستخدم معامل الربط «لا NOT» في تضييق نطاق البحث، من خلال استبعاد المراجع التي تحتوي على كلمة أو عبارة

معينة، ويعد استخدام هذا المعامل مفيدًا عندما يكون لبعض الكلمات المفتاحية أكثر من معنى، ويود الباحث هنا استبعاد المراجع التي تتضمن تلك الكلمة الغير مرغوب فيها.

-البحث بطريقة البتر: يستخدم هذا الأسلوب البحثي للعثور على كلمات تشترك في الحروف الأولى لكن تختلف في نهاياتها، مثل محاسب، محاسبة..الخ. وتستخدم أغلب محركات البحث علامة النجمة (*) كرمز للاقتطاع، حيث يتم وضع علامة النجمة في نهاية الجزء المشترك من الكلمة للوصول إلى جميع النهايات المحتملة للكلمة، هذه الطريقة تستخدم بشكل أوسع في البحث باللغة الإنجليزية مقارنةً باللغة العربية.

-البحث بالعبارة أو الاقتباس: تستخدم هذه الاستراتيجية للحصول على مصطلحات أو كلمات متجاورة وبترتيبها المطلوب، وتستخدم أغلب محركات البحث وقواعد البيانات علامتي التنصيص « » للدلالة على أن الكلمات بين هذه العلامات عبارة متكاملة وليس كلمات منفصلة، وهنا ستأتي النتائج والكلمات كوحدات مع بعضها، تستخدم هذه الطريقة في تعقب الدراسات التي أوردت في طياتها العبارة أو الاقتباس المطلوب، مما يساعد في العثور على أبحاث ودراسات جديدة حول موضوع الدراسة أو مواضيع مشابهة، والذي يعزز من شمولية المراجعة. كما يساعد في معرفة كيف تم استخدام نتائج الدراسة الأصلية في الأبحاث اللاحقة وتأثيرها على تطور المجال (Jalali and Wohlin, 2012).

من المهم التأكيد على أن أدوات البحث الإلكترونية قد لا تكون شاملة بنسبة 100٪، ومن الممكن أن تفشل في تغطية جميع المصادر ذات الصلة بالموضوع لأسباب متعددة، ولهذا، وعلى الرغم من أهمية البحث في قواعد البيانات الإلكترونية كجزء من استراتيجية البحث الأساسية، يجب أن تتضمن الاستراتيجية أيضًا طرق بحث إضافية لتعزيز الشمولية، فالبحث اليدوي مثلًا يعتبر ضروريًا للكشف عن الأعمال الأدبية الحديثة التي قد لم تدرج بعد ضمن قواعد البيانات الإلكترونية أو عن الأعمال التي لا تظهر أساسًا ضمن هذه القواعد (Hopewell et al., 2007)، وتعد هذه الطريقة فعالة في تحديد المصادر ذات الصلة، والتي يمكن بعد ذلك توسيع نطاق البحث فيها سواء بشكل يدوي أو عبر مواقع الانترنت. وقد تكون هذه العملية مطولة، ولكنها غالبًا ما تؤدي إلى نتائج مثمرة في العثور على أدبيات سابقة ذات قيمة.

بالاضافة إلى ذلك، يمكن الوصول إلى الدراسات المنشورة وتلك التي لم تنشر بعد من خلال استخدام ما يعرف بآليات البحث العنكبوتية، وتشير هذه الآليات إلى الطرق المختلفة التي يمكن من خلالها استكشاف وتحليل الدراسات والأعمال ذات الصلة بعملية المراجعة، من أهم هذه الأليات ما يعرف بالاستراتيجية العنكبوتية العكسية، وتشير هذه الآلية إلى البحث في قوائم المراجع في الأدبيات الرئيسة التي تتعلق بالسؤال البحث، فقد يكون من المفيد إلقاء نظرة على هذه القوائم المرجعية لتتبع المصادر التي أثرت على الدراسات الأصلية وفهم السياق الذي أجريت فيه، وللحصول أيضًا على المزيد من المراجع ذات الصلة (Jalali and Wohlin, 2012) ، وتعد هذه الاستراتيجية شائعة للغاية نظرًا لأنها تستخدم بكثرة في عمليات مراجعة الأدب، حيث يتم تحليل الفقرات

المستشهد بها وتتبع المراجع المذكورة للوصول إلى المصادر الأصلية، ومن الأساليب الأخرى للاستراتيجية العنكبوتية، ما يعرف بالاستراتيجية العنكبوتية الأمامية (Campbell, et al., 2014)، ويتضمن هذا النوع من البحث النظر في مؤلفات أخرى لبحاث الدراسات الأصلية، فقد يكون من المفيد إجراء بحث عن المؤلف نفسه ومعرفة ما إذا كان الكاتب قد نشر دراسات اخرى ذات الصلة ولكن لم تنشر بعد في قواعد البيانات الالكترونية، ويعد البحث في السير الذاتية للمؤلفين، والباحث العلمي من جوجل، والأبحاث المدرجة على شبكة الباحثين مثل Re-searchGate.net، طرقًا جيدة للعثور على منشوراتهم الأخرى (Xiao and Watson, 2019).

7.5 اختياروتحديد الأدبيات السابقة

تعتمد جودة المراجعة الأدبية بشكل كبير على نوعية الأدبيات المختارة، وكما هو معروف فالمدخلات السيئة عادةً ما تقود إلي مخرجات سيئة، وتعتمد عملية الاختيار بالدرجة الأولى على مدي إدراك الباحث للموضوع والتي تعد عنصرًا حاسمًا في اجراء مراجعة أدبيات ناجحة، حيث أن عدم فهم الباحث للموضوع سيؤثر سلبًا على نوعية الأدبيات المختارة للمراجعة، بالاضافة إلى ذلك يتعين على الباحث الالتزام بمجموعة من المعايير عند اختيار الدراسات السابقة، ومن أبرز هذه المعايير أن يستمد الباحث الدراسات السابقة من المصادر الأولية الأصلية ويتجنب المصادر الثانوية، وذلك كون أن المصادر الأولية تعطي معلومات صحيحة وقوية ويمكن التحقق منها، أن تكون أولوية الاختيار للدراسات السابقة ذات الصلة من المجلات العلمية المحكمة والمصادر العلمية الموثوقة، إذ يضمن التحكيم إلى حد كبير الحصول على مضامين خالية من الأخطاء وقوية في المضمون، أن يكون التركيز أكثر على الدارسات السابقة الأكثر حداثة، والابتعاد قدر الإمكان على الدراسات القديمة، وذلك كون أن المستجدات العلمية دائمًا ما تكون في حالة تتطور وتجدد، أن يتم اختيار الدراسات السابقة ذات الصلة، وذلك لأن اختيار مصادر غير ذات صلة ستؤدي إلى ضياع الوقت والجهد، وتعد أيضًا الموضوعية والحياد من أهم الأمور التي يجب على الباحث أن يلتزم بها، فلا يجب أن يكتفي باختيار الدراسات التي تتناسب مع أفكاره، بل يجب اختيار كافة الدراسات السابقة المرتبطة بالبحث، وحتى لو خالفت أفكاره، هذا يسهم في إثراء البحث بمنظورات متنوعة وشاملة، ويمنح الباحث فرصة لاستكشاف مختلف الآراء والأبحاث المتعلقة بموضوعه، باختصار توفر هذه المعايير إطارًا دقيقًا ومنهجيًا لاختيار الدراسات السابقة، مما يساعد الباحث في إنتاج مراجعة أدبية متكاملة ومبنية على أسس علمية قوية وموثوقة.

عمليًا ضمن إطار خطة البحث عن الأدبيات السابقة، من المتوقع أن يتم الحصول على عدد من الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث، والتي غالبًا ما تتضمن مجموعة من المنشورات الأكاديمية. ومع ذلك، قد لا تمثل هذه الدراسات بالضرورة القائمة النهائية للمراجع التي سيتم الاعتماد عليها في بناء مراجعة الأدب ، لذا، من الضروري القيام بمراجعة دقيقة لهذه الدراسات للتأكد من مدى تطابقها مع موضوع البحث، وبعد إنشاء القائمة الأولية من الدراسات السابقة المحتملة، يجب

تصفية هذه الدراسات بشكل أدق لتحديد مدى ملاءمتها وأهميتها للبحث، وتعتبر الطريقة الفعالة لتحقيق ذلك هي اتباع إجراء ثلاثي المراحل، والذي يتضمن: أولًا: مراجعة ملخصات الدراسات السابقة لتحديد ما إذا كانت ذات صلة بموضوع البحث أو لا، ثانيًا: فحص الكلمات الرئيسة وقراءة قسم المقدمة في بعض الحالات، وأخيرًا: إجراء تقييم سريع لجودة الدراسات، في المراحل الأولى من عملية فحص ملاءمة الدراسات السابقة للمراجعة الأدبية، ينصح بإجراء قراءة تمهيدية للدراسات التي تم جمعها بهدف الإلمام بمحتواها العام، وتعتبر الملخصات أداةً هامة للمساعدة في تقييم مدى ملائمة الدراسة لموضوع البحث، حيث يمثل ملخص الدراسة عرض مختصر لموضوع الدراسة، أو المشكلة البحثية، حيث يمثل نصًا قائمًا بحد ذاته، ومستقلًا عن البحث نفسه، ويتضمن الهدف من البحث والمنهجية والنتائج والاستنتاجات، بعد استعراض الملخص يمكن اتخاذ قرار بشأن ما إذا كانت الدراسة تستحق القراءة المعمقة أو لا، وبهذا قد ينتهي الأمر بالباحث إلى تصفية كمية من الأدبيات السابقة مختارًا منها عددًا محدودًا التي يرى أنها ذات صلة بموضوع البحث، وعلى الرغم من أن بعض الأبحاث قد تستبعد خلال هذه المرحلة، إلا أنه من الحكمة الاحتفاظ بها لاحتمال الحاجة إلى استرجاعها في مراحل لاحقة من البحث.

في بعض الأحيان قد لا يقدم الملخص معلومات كافية لاتخاذ قرار نهائي بشأن الاحتفاظ بالمرجع أو استبعاده، في مثل هذه المواقف يصبح من الضروري استكشاف أقسام أو عناصر أخرى من الدراسة لتقييم قيمتها البحثية بشكل دقيق، من بين العناصر الهامة التي ينبغي مراعاتها هي قائمة الكلمات المفتاحية، والتي توجد عادةً في الصفحة الأولى من الدراسة، وغالبًا ما تكون بعد الملخص وتعكس هذه الكلمات، التي يختارها المؤلفون بعناية، المفاهيم الرئيسة ذات الأهمية الكبرى في البحث، وتقدم مراجعة هذه الكلمات مؤشرات حول مدى فائدة المرجع للمراجعة الأدبية (Rennison and Hart, 2018)، بالإضافة إلى ذلك يعد قسم المقدمة عنصرًا هامًا آخر يستحق الفحص، والذي يمثل أول جزء من نص البحث العلمي ويوفر تحليل هذا الجزء معلومات قيمة حول هدف البحث وأهميته، وكيفية إسهامه في الأدب الحالي، وتعد هذه المعلومات ضرورية لتحديد مدى ملاءمة المرجع كمصدر أساسي في المراجعة الأدبية.

بالإضافة إلى ذلك تعد عملية التقييم السريع لجودة الأدبيات خطوة أساسية لتحديد واختيار المراجع ذات الصلة بموضوع البحث، ويمكن تقييم المراجع من خلال مجموعة متنوعة من المعايير مثل تقييم المؤلفين وعدد الاستشهادات التي تحصلت عليها الدراسة، وجودة المجلات أو المنصات التي نشرت فيها وغيرها، ويعتبر تصنيف عامل التأثير Impact Factor (IF) أحد المقاييس الهامة في هذا السياق، حيث يعكس مدى تكرار استشهاد الدراسات المنشورة في مجلة معينة خلال سنة محددة، ويستخدم هذا المقياس لتحديد أهمية المجلة وتصنيفها، مما يساعد في تحديد مدى تأثيرها وأهمية المحتوى الذي تقدمه ويعد أيضًا مؤشر هيرش أو اتش (h-index) أحد الطرق المتبعة لتقييم جودة الأبحاث العلمية و قياس مدى إنتاجية البحاث الأكاديميين، ويقدم هذا

المؤشر مقياسًا على مستوى المؤلف في مجال ما بدلًا من تقييم المجلة، حيث يجمع بين قياس الإنتاجية من خلال عدد الأبحاث المنشورة وقياس التأثير من خلال عدد الاستشهادات التي حصلت عليها تلك الأبحاث، وبالتالي يمكن لهذا المؤشر أن يساعد الباحثين في تحديد ما إذا كان المؤلف جديرًا بالثقة كمصدر موثوق للمعلومات في مراجعاتهم الأدبية.

8.6 القراءة الشاملة لمحتوى الأدبيات السابقة

بعد إتمام الاستعراض الأولي وحصر الأدبيات ذات الصلة، يكون من الضروري العودة إلى الأدبيات المختارة لإجراء قراءة شاملة لمحتوي هذه الأدبيات، تعد قراءة وفهم وتحليل الأبحاث العلمية مهمة صعبة ومطولة تتطلب مستوي من المهارة يجب على كل باحث و طالب أكاديمي أن يكتسبها، وتعتبر طريقة قراءة البحث العلمي مختلفة تمامًا ومهمة معقدة بخلاف قراءة مقال علمي في مدونة أو صحيفة، وأسوء طريقة للتعامل مع هذه المهمة هي البدء بقراءة الورقة البحثية من البداية إلى النهاية، فالأفكار الرئيسة عادةً لا تتطلب قراءة جميع التفاصيل الدقيقة، في الحقيقة إن ما يجعل موضوع كيفية قراءة البحث العلمي موضوعًا هامًا ومعقدًا هو أن الخطأ في قراءة البحث العلمي قد يؤدي إلى استنتاجات خاطئة، مما يؤدي إلى عدم وفهمها وتقييمها بشكل نقدي صحيح، ولذلك ينصح هنا باتباع أسلوب منهجي محدد لقراءة الأبحاث العلمية، والتي لها طرائق متعددة، تختلف باختلاف أهداف القارئ وطبيعة الورقة البحثية.

وفي هذا السياق تعتبر طريقة المسارات الثلاثة التي قدمها Keshav (2007) احدى أهم الطرق التي ينصح باتباعها لتطوير استراتيجية قراءة فعالة، تعتمد هذه الطريقة على قراءة الورقة البحثية من خلال ثلاث مسارات، كل مسار يحقق أهداف محددة تبني علي المسار الذي يسبقها، حيث يهدف المسار الأول للحصول على فكرة عامة عن الورقة البحثية، بينما يسمح المسار الثاني بتوفير فهم أعمق للمحتوى الخاص بالبحث دون كامل تفاصيلها، ومن خلال الخطوة الثالثة يصل الباحث للفهم العميق للورقة البحثية بكامل تفاصيلها.

ويعد المسار الأول في قراءة الورقة البحثية عملية استكشافية سريعة تهدف إلى فهم جوهرها في غضون دقائق معدودة، لا تتجاوز العشر دقائق في أغلب الأحيان، ويتضمن هذا المسار خطوات محددة، تبدأ بقراءة متأنية للعنوان والملخص والمقدمة، ثم تأتي خطوة سريعة من الاطلاع على الأقسام الرئيسة والفرعية للورقة، مع التركيز على عناوينها، دون التعمق في محتوى النصوص الداخلية. بعد ذلك تقرأ الخلاصة بعناية لفهم النتائج التي توصلت إليها الورقة البحثية واستنتاجاتها، وأخيرًا إلقاء نظرة سريعة على قائمة المراجع لتكوين فكرة عامة عن المصادر التي اعتمدت عليها الورقة في نهاية هذا المسار يفترض أن يكون القارئ قد بات قادرًا على تحديد الخمس محاور التالية: نوع الورقة، سياق النص أو المحتوى من حيث تحديد الأسس النظرية والمنهجية المتبعة والأبحاث العلمية الأخرى المرتبطة بها، صحة ودقة الافتراضات، نوع المساهمة العلمية، وأخيرًا الوضوح سواء من حيث الشكل أو أسلوب الكتابة، وبناء على المعلومات المرتبطة بالمحاور الخمسة يمكن اتخاذ قرار إما بالاستمرار في إخضاع الورقة البحثية للمرحلتين القادمتين أو إهمالها بالكامل.

بمجرد اتخاذ قرار بشأن الاستمرار في قراءة الورقة البحثية، تأتي مرحلة القراءة المتأنية التي تهدف إلى استكشاف تفاصيل البحث وتقييم مدى جودة العمل، وخلال هذا المسار من المهم التركيز على استخلاص الأفكار الرئيسة وتحديد نقاط القوة والضعف المحتملة، مع عدم إضاعة الوقت في تفاصيل ثانوية مثل الأدلة الاحصائية المعقدة، في هذه المرحلة ينصح باستخدام تقنيات القراءة النشطة من خلال تدوين النقاط الرئيسة أو وضع تعليقات هامشية أثناء القراءة، هذا الإجراء لا يعزز الفهم فحسب، بل يسهل أيضًا العودة إلى هذه الملاحظات في وقت لاحق، وفي هذا السياق قد يجد القارئ أنه من الضروري إنشاء نظام تتبع للأوراق البحثية للتعامل مع الكم الهائل من المعلومات، إن الطريقة التي يتم بها إنشاء نظام التتبع هي تفضيل شخصي: على سبيل المثال، يوصي Cooper (1998) بتضمين قدر كبير من التفاصيل في ورقة ترميز، بينما يقترح Gilvan (2012) كتابة التفاصيل على بطاقة الملاحظات، أيضًا، يقترح Cot-trell (2013) ترميز الملاحظات بالألوان أو استخدام مجلدات مختلفة، بالإضافة إلى ذلك يجب خلال هذه المرحلة إيلاء اهتمام خاص بالرسوم البيانية والصور التوضيحية والجداول للتأكد من التصنيف السليم للمحاور وتكاملها بشكل جيد مع النص، وذلك للتمييز بين العمل المتسرع الردئ والعمل الجيد، كما يمكن أيضا خلال هذا المسار تحديد وتتبع المراجع المهمة التي تم الاستشهاد بها داخل الورقة البحثية، والتي تعد بمثابة فرصة للتعمق في الدراسات السابقة ذات الصلة، وبالتالي اكتساب فهم أعمق حول موضوع البحث، ويستغرق هذا المسار عادةً ما بين 30 إلى 60 دقيقة كحد أقصى وبعد الانتهاء من هذه المرحلة، يفترض أن يتكون لدى القارئ فهمًا شاملًا لمحتوى البحث تمكنه من تلخيص الفكرة الرئيسة للورقة مع أدلة داعمة، بشكل يمكن فهمه من قبل باحث آخر بعد هذه المرحلة يمكن اتخاذ قرار بشأن إن كانت الورقة تصلح لإخضاعها للمرحلة الثالثة أو الاكتفاء بما تم تلخيصه حولها.

من أجل الحصول على فهم شامل لمضمون الورقة البحثية فإن الأمر يحتاج إلى مرور ثالث، وفيها تقرأ الورقة بالتفصيل الدقيق. ويكمن جوهر هذه المرحلة في تقمص القارئ دور الكاتب لمحاولة إعادة تنفيذ البحث افتراضيًا، أي وضع نفس الافتراضات التي وضعها المؤلف أو المؤلفون ومحاولة إعادة بناء الورقة البحثية للتأكد من فهم محتوى الورقة البحثية. بالنسبة للقارئ المبتدئ، قد تستغرق هذه المرحلة ما بين أربع إلى خمس ساعات، بينما قد لا تستغرق سوى ساعة تقريبًا للقارئ ذوي الخبرة. وفي نهاية هذه المرحلة، يجب أن يكون القارئ قادرًا على إعادة بناء الهيكل الكامل للورقة من الذاكرة، وكذلك تحديد نقاط القوة والضعف فيها، وعلى وجه الخصوص، تحديد الافتراضات الضمنية، وتحديد المصادر المهمة التي لم يتم الاستشهاد بها، وتحديد المشكلات المحتملة في طرق جمع البيانات وطرق تحليلها.

9.6 تحليل الأدبيات السابقة

بعد إتمام عملية القراءة للأدبيات السابقة، تأتي مرحلة مهمة وهي عملية تجميع المعلومات الأساسية وتحليلها، حيث يتم فيها تجميع المعلومات المستخلصة من كل بحث ودمجها في صيغة متماسكة تسهم في بناء مراجعة شاملة للأدبيات، بعد تحديد العينة النهائية

للأدبيات السابقة المختارة ذات الصلة بموضوع البحث، من المهم هنا التفكير في كيفية استخدامها لإجراء تحليل موحد يساعد في استخلاص المعلومات المناسبة منها أحد الأساليب التي نجحت بشكل جيد هو استخدام جداول استخلاص البيانات.

توفر هذه الجداول إطار عمل يساعد الباحث في تنظيم وفحص الأدبيات السابقة بطريقة منظمة ومتسقة. حيث يقلل فحص كل بحث باستخدام نفس الإطار وبنفس مستوى التفصيل من احتمالية فقدان معلومات مهمة.

يمكن أن تأخذ البيانات المستخرجة أشكالًا مختلفة، منها البيانات الوصفية مثل المؤلف وسنة النشر وعنوان الدراسة وهدف الدراسة ونوع الدراسة ونوع العينة والمنهجية المتبعة والمتغيرات المستخدمة والنتائج والاستنتاجات وعلاقة الأدبيات ببعضها، ويمكن أن تأخذ أيضًا شكل تصورات لفكرة معينة أو منظور نظري معين، من المهم هنا أن يتم تنفيذ عملية استخراج البيانات بما يتوافق مع أغراض مراجعة الأدب المحددة (Snyder, 2019) ، هذا التنظيم لا يساعد فقط في ترتيب الأفكار فيما يتعلق بالأدبيات المختارة فحسب، بل يساعد أيضًا على إنشاء قائمة المراجع فيما بعد.

تتوفر العديد من الأمثلة لجداول البيانات المصممة لاستخلاص المعلومات من المراجع، على سبيل المثال يمكن استخدام نموذج مشابه للجدول رقم (2)، الذي يعد جدول تقييم نموذجي لتحليل الأدبيات السابقة، والذي يسلط الضوء على الأهمية والصلة والمنهجية المتبعة وأوجه الاختلاف والتشابه في الأدبيات التي تمت مراجعتها، ويعد هذا النموذج أداة قيمة ليست فقط لتنظيم عملية استخلاص المعلومات من المراجع، بل تعتبر أيضًا أداة لفهم أنماط المعرفة، حيث لا تقتصر عملية التلخيص على فهم كل بحث على حدة، بل يمكن من خلال هذا النموذج مقارنة نتائج مختلف الدراسات وتحليل العلاقات بينها، مما يساعد على فهم الصورة الشاملة للموضوع، من المهم تذكر أن الهدف الأساسي من عملية مراجعة الأدب هو ربط المعلومات المستخلصة من الدراسات السابقة في تحليل شامل ومتماسك.

الجدول (2): نموذج تحليل الأدبيات السابقة

اسم المؤلف وسنة النشر	أهداف الدراسة	المفاهيم الأساسية	منهجية الدراسة	النتائج والتوصيات	أوجه الاختلاف والتشابه
ادراج اسم المؤلف (المؤلفين) وسنة النشر.	ادراج أهداف وتساؤلات الدراسة	تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة السابقة	تحديد منهجية الدراسة من حيث مجتمع وعينة الدراسة وأدوات جمع البيانات	شرح ملخص لنتائج الدراسة والتوصيات المقترحة	إبراز أوجه الاختلاف والتشابه والترابط بين الدراسة السابقة

بعد إتمام التحليل المبدئي وحصر الادبيات، يكون من الضروري البدء في إجراء تحليل نقدي لمضمون تلك الأدبيات لرصد الأنماط والتناقضات وأوجه القصور في الأدبيات السابقة، ويعتبر التحليل النقدي للأدبيات من المهارات الضرورية عند تقييم عمل البحاث الآخرين، ويساهم التحليل النقدي للأدبيات في صقل مجموعة من المهارات البحثية الأساسية للباحث، فمن خلال هذه العملية، يكتسب الباحث معرفة عميقة بمعايير تقييم البحوث العلمية، وتطوير مهارات التفكير النقدي، وتحسين القدرة على تحليل المعلومات وفهمها بشكل أفضل.

من خلال تلخيص المعلومات وفقًا للجدول رقم (2)، يصبح الباحث أكثر قدرة على تحديد الأنماط الفكرية في الأدبيات وفهم كيفية ارتباط الأدبيات السابقة ليس فقط بموضوعه المختار أو سؤاله البحثي، ولكن أيضًا بكيفية تماثل الأدبيات السابقة فيما بينها من حيث المحتوى والنتائج. مع استمرار تصنيف كل دراسة، يجب على الباحث مواصلة البحث عن الأنماط والعلاقات بين الدراسات السابقة، مثل النتائج الشائعة، والبدء في تحديد الفجوات والتناقضات في الأدبيات السابقة (Gal-van, 2012). توفر هذه العملية أساسًا لدمج ونقد الأدبيات المتعلقة بالموضوع المختار، حيث ينبغي هنا على الباحث تحديد نقاط القوة والمساهمات المحددة، مثل المجالات التي تكون فيها النتائج متسقة وتوفر أدلة قوية على نتيجة معينة. وفي نفس الوقت، من خلال مقارنة نتائج الدراسات السابقة المختلفة، يمكن للباحث تحديد الفجوات المختلفة في المعرفة والتناقضات ونقاط الضعف وعدم الدقة في النتائج (Lindsay et al., 2017)، مما قد يشير إلى مجالات تتطلب المزيد من البحث.

تساعد هذه العملية أيضًا في كتابة مراجعة الأدب، حيث من المفترض أن لا تقتصر كتابة مراجعة الأدب على مجرد نقد كل مقالة بشكل فردي، بل يتطلب الأمر تحليلًا جماعيًا لما قدمته الأدبيات السابقة المختلفة حول الموضوع. وبالتالي، فإن التحليل والتفكير النقدي يتجهان نحو محاولة فحص المحتوى المقدم في الأدبيات السابقة لاستخلاص استنتاجات شاملة حول الآراء المختلفة والمتعددة التي تم طرحها، من خلال هذا التحليل، يمكن للباحث تكوين تفسيره الخاص، بعباراته الخاصة، حول ما قرأه من خلال عرض النقاط الرئيسة التي تنبثق من النقاشات أو الحجج التي قدمها الآخرون، وبهذه الطريقة، يتم فحص الأفكار التي تدعم أو تعارض نقطة معينة كجزء من النقاش الأكاديمي بدلًا من تقديم وصف بسيط لكل دراسة (Wakefield, 2014).

وبالحديث عن الاختلافات في نتائج الدراسات السابقة، من المهم هنا اكتشاف الأسباب المحتملة لأي خلاف أو جدل بين نتائج الأبحاث السابقة من خلال تقديم تبرير منطقي لوجود مثل هذه الخلافات (Wakefield, 2014). على سبيل المثال، قد تظهر نتائج دراسة أو عدد من الدراسات نتائج تتعارض مع النتائج التي قدمتها غالبية الدراسات الأخرى. في مثل هذه الحالات، من الضروري تحديد ما إذا كان هناك سبب مبرر لهذا التعارض. فإن وجد السبب، يجب شرحه بدقة، فمثلًا قد يكون البحث الأحدث قد اعتمد على منظور مختلف قليلًا، مما أدى إلى اكتشاف أدلة جديدة تتعارض بشكل مشروع مع

الأفكار السابقة، أو قد يكون من الممكن أيضًا أن البحث المتعارض استند إلى أدلة معيبة أو على تفسير خاطئ. وبالتالي، فإن من المهم تحديد سبب ظهور هذه الأفكار المتعارضة وتقييم مدى مصداقيتها.

10.6 كتابة المراجعة

بعد الانتهاء من مرحلة تنفيذ مراجعة الأدبيات، تأتي مرحلة أساسية لا تقل أهمية عن سابقاتها، وهي مرحلة هيكلة وكتابة المراجعة بشكل علمي رصين. تهدف هذه المرحلة إلى تقديم أفكار منظمة ومنطقية للقارئ، مما يتطلب اتباع تسلسل محكم في عرض الأفكار، تمكن القارئ من فهم الترابط بين مختلف العناصر وتكوين استنتاج متماسك. وتعد العناوين الفرعية أداةً مفيدة في تنظيم الأفكار وتسهيل عملية الكتابة، إلا أن ذلك لا يعني الالتزام المطلق بها. حيث ينصح بالحفاظ بقدر من المرونة الكافية لإعادة ترتيبها لاحقًا أو حذفها، تبعًا لتطور مسار عملية المراجعة. فمن الممكن مع تقدم عملية المراجعة وتطور المستمر لأفكار الباحث، تتطور تباعًا هيكلية المراجعة وتتغير، مما يدفع إلى إعادة صياغة بعض الأفكار وإعادة تنظيمها. وفي هذا السياق، ينصح بالاستفادة من خبرات الأكاديميين الذين يشيرون إلى أهمية إعادة ترتيب الفقرات بشكل دوري لاختبار مختلف أساليب العرض وتحديد الطريقة الأكثر فاعليةً لضمان وصول المعلومات بشكل فعال للقارئ وتحقيق أهداف البحث. وبشكل عام، فإن أهم ما يجب مراعاته عند كتابة مراجعة الأدب هو وضوح الأفكار وسلاسة تدفقها بين الفقرات، مما يساهم في إبلاغ القارئ بما سيتم دراسته، ولماذا وكيف.

وفي هذا السياق، تتبع مراجعة الأدب، بشكل عام، هيكلية مشابهة للأبحاث الأكاديمية التقليدية، والتي تتكون عادةً من مقدمة ومتن وخاتمة (Cronin et al., 2008). وتعد هذه العناصر بمثابة الأركان الأساسية التي تبنى عليها المراجعة، بالإضافة إلى العناوين الرئيسة والفرعية التي تلعب دورًا هامًا في تقسيم محتوى المراجعة إلى أقسام منظمة ذات معنى واضح، ويختلف حجم الجزء الخاص بمراجعة الأدب اعتمادًا على طبيعة الموضوع المتناول أو المهمة المناطة للباحث، ونظرًا لذلك فمن الضروري مراعاة حدود عدد الكلمات عند بناء هيكلية المراجعة، فمثلًا هناك بعض الحرية في كيفية هيكلة كتابة مراجعة الأدب في الأطروحات العلمية، في حين تعتبر مسألة الهيكلة في الأحاث العلمية المحكمة مقيدة بمعايير معينة تؤثر علي حجم الجزء الخاص بمراجعة الأدب .

أما بخصوص محتوى مراجعة الأدب ، فلا توجد بنية نمطية واحدة متفق عليها لتنظيمها. فكل مراجعة تتفرد بطبيعتها، وتتحدد بنيتها بخصائص المجال البحثي المستهدف والحجة التي تسعى المراجعة إلى دعمها. ومع ذلك يمكن لبنية مراجعة الأدب أن تتخذ على الأقل واحدة من ثلاث اتجاهات رئيسة كما يلي:

-الترتيب التاريخي: في هذا الاتجاه، يتم ترتيب المراجع المستخدمة في مراجعة الأدب حسب التسلسل الزمني لنشرها، مما يتيح للقارئ تتبع التطورات الفكرية والمنهجية في المجال المبحوث فيه على مدار الوقت. تشكل هذه الطريقة خيارًا مثاليًا عند كتابة مراجعة تاريخية تهدف إلى استكشاف التغيرات التي طرأت على مفاهيم أو ظواهر معينة بمرور الزمن.

-الترتيب الموضوعي: يمثل هذا الاتجاه الطريقة الأكثر شيوعًا في كتابة مراجعة الأدب، حيث يتم تنظيم محتوى المراجعة حول موضوعات أو مفاهيم محددة أو نظريات ذات صلة بالموضوع الرئيس، وتقدم هذه الطريقة للقارئ نظرةً شاملةً حول مختلف جوانب الموضوع المختار من خلال عرض وتحليل وجهات النظر المختلفة المقدمة من قبل الباحثين الآخرين.

-ترتيب الأدبيات حسب المنهجية: تركز مراجعة الأدب المعتمدة على هذا الاتجاه على تحليل وتقييم المناهج البحثية المستخدمة في الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع المختار. وتهدف إلى استخلاص نتائج عامة حول فعالية كل منهج في معالجة إشكاليات البحث المحددة. وتعد هذه الطريقة مفيدة بشكل خاص عند تقييم نقاط القوة والضعف في المنهجيات المستخدمة في مجال علمي معين.

على الرغم من أن الترتيب الموضوعي يعتمد بشكل أساسي على التنظيم حسب المواضيع، إلا أنه يأخذ في الاعتبار أيضًا التسلسل الزمني والمنهجي، حيث تقدم معظم المراجعات الأدبية الجيدة للقارئ نظرة تاريخيةً على تطور الموضوع المختار، وذلك من خلال عرض التطورات الفكرية والمنهجية التي طرأت عليه على مر الزمن، مما يضفي على المراجعة إثراءً أكاديميًا ويسهم في بناء هيكل بحثي متكامل، أيضًا لا يقتصر الترتيب الموضوعي على عرض الموضوعات بشكل مجرد، بل يتضمن أيضًا تحليلًا دقيقًا للطرق البحثية التي تم استخدامها من قبل الدراسات السابقة. ويساعد هذا التحليل على تقييم مدى فعالية كل منهج في معالجة إشكاليات البحث، مما يتيح للقارئ فهم نقاط القوة والضعف في كل منهج ودوره في إثراء المعرفة حول الموضوع المختار، فمن خلال هذا الربط، يمكن للباحث استخلاص الفجوات البحثية المتعلقة بالموضوع، واستخدامها كمبررات منطقية لاختياره المنهج البحثي المناسب للدراسة، مما يضفي على البحث الدقة والصرامة علمية.

بعد إتمام مرحلة مراجعة الأدب ، من المفترض أن يمتلك الباحث فهمًا عميقًا وشاملًا للموضوع المختار. ويعد تحويل هذا الفهم إلى استنتاج مقنع ومفهوم بمثابة مهمة ذات تداعيات هامة على تراكم المعرفة وتطورها (Lindsay et al., 2017). لذلك، ينبغي على الباحث أن يولي اهتمامًا دقيقًا لعدد من الجوانب الأساسية عند كتابة مراجعة الأدب ، وذلك لضمان فعالية عملية المراجعة في تحقيق أهدافها. هذه الجوانب يمكن حصرها في الآتي:

أولًا، إن تقديم هيكل واضح لمراجعة الأدب في بدايتها يعد أمرًا بالغ الأهمية (Torraco 2005). حيث يوفر هذا الهيكل للقارئ خارطة طريق للمحتوى الذي ستتم مناقشته في مراجعة الأدب ، وكيفية ترابط محتوياتها المختلفة مع بعضها البعض. وبالتالي، فإن هذا الهيكل يعزز من وضوح مراجعة الأدب وتماسكها.

ثانيًا، يعد وضوح منهجية مراجعة الأدب أمرًا ضروريًا لضمان جودة المراجعة وامكانية الاعتماد عليها. فمن خلال وصف الخطوات المتبعة بشكل واضح، يصبح من الممكن للباحثين الآخرين تقييم صحة المراجعة وموثوقية نتائجها. وقد يشمل هذا الوصف توضيح لمعايير اختيار الدراسات السابقة، وكيفية البحث عنها وتحليلها (Galvan 2012; Lindsay et al., 2017).

ثالثًا، يقع على عاتق الباحث مهمة عرض نتائج مراجعة الأدب بطريقة مختصرة ومتماسكة في آن

واحد. فقد يواجه الباحث خلال كتابة مراجعة الأدب تحديًا في الموازنة بين الإيجاز وتقديم تفاصيل كافية لكل دراسة، وينصح هنا عند كتابة مراجعة الأدب أن تدمج نتائج دراسات متعددة في فقرة واحدة لتوضيح نقطة محددة، بدلًا من تلخيص كل دراسة على حدة (Galvan 2012). وفي نفس الوقت يمكن الاعتماد على جدول ملخص يقدم لمحة عامة عن الدراسات المستعرضة بشكل منفصل (Lindsay et al., 2017).

رابعًا، تعد القدرة على عرض نتائج البحث بوضوح وتسلسل من أهم مهارات كتابة مراجعة الأدب الجيدة. ويرتكز مبدأ الكتابة الجيدة على تجنب استخدام الكلمات المعقدة والمربكة، والاكتفاء بالمصطلحات التقنية الضرورية. وينصح أيضًا بأن تكون الجمل قصيرةً قدر الإمكان، وأن تحمل كل منها رسالة واحدة وواضحة. كما يجب الحرص على دقة الإملاء والقواعد النحوية، مع الالتزام بأسلوب اللغة المستخدم. ولتحسين مهارات الكتابة الأكاديمية، يمكن الاستفادة من خبرات المختصين سواء من خلال ورش عمل والدورات التدريبية لتنمية مهارات الكتابة الأكاديمية، أو قراءة الأبحاث العلمية المتميزة لبعض الخبراء، أو طلب مراجعة المحتوى من قبل مختصين في المجال.

أخيراً، تعد الكتابة الأكاديمية أداة أساسية لنقل الأفكار والنتائج البحثية بوضوح ودقة، ولتحقيق ذلك، من الضروري اتباع استراتيجيات كتابة فعالة تضمن تنظيم الأفكار والمبررات وتسلسلها المنطقي، وفي هذا السياق يعد أسلوب المكونات الأربعة من بين أكثر الاستراتيجيات شيوعًا وفعالية كأداة قيمة لكتابة النصوص الأكاديمية، ويعرف هذا الأسلوب باختصار MEAL الذي يرمز إلى الفكرة الرئيسة (Main Idea)، والدليل (Evidence)، والتحليل (Analysis)، والربط (Linkage). وتعتمد هذه الاستراتيجية على تقسيم كل فقرة إلى أربعة مكونات رئيسة تبدأ بتقديم الموضوع الأساسي للفقرة، يتبعها تقديم الأدلة والبراهين التي تدعم الفكرة الرئيسة، ثم تقديم تحليل للأدلة المقدمة وربطها بالفكرة الرئيسة، وأخيرًا ربط الفقرة الحالية بالفكرة الرئيسة للبحث وتقديم تمهيد للفقرة التالية، وتساعد هذه الاستراتيجية على ربط الأفكار المختلفة في النص بشكل متماسك ومنطقي، مما يسهل على القارئ فهم مضمون الفقرة ومتابعة مسار الافكار بسهولة (Rennison and Hart, 2018).

مع اكتمال مراحل المراجعة الأدبية، يصبح الباحث جاهزًا هنا لمرحلة أساسية هي كتابة مسودة مراجعة الأدب، خلال هذه المرحلة من المفترض أن يمتلك الباحث جدولًا منظمًا يلخص النقاط الرئيسة لكل موضوع، واختيار الطريقة الأمثل لتنظيم المراجعة (زمنية، منهجية، أو موضوعية)، بالإضافة إلى معرفة كيفية استخدام استراتيجية MEAL لتنظيم المحتوى وفقًا لهيكلية «الفكرة الرئيسة + الأدلة + التحليل + الربط». الخطوة الحاسمة هنا في إنجاز مراجعة الأدب تتمثل بترجمة الأفكار المجمعة إلى نص مكتوب، سواء بخط اليد على الورق أو باستخدام لوحة المفاتيح، في هذه المرحلة، لا ينبغي التركيز على إتقان كل كلمة أو جملة، بل على صياغة الأفكار وتنظيمها بشكل منطقي، إن تركيز الجهد في هذه المرحلة ينصب على وضع الهيكل الأساسي لمراجعة الأدب وتحديد مساره العام، أما تنقيح النص وصقله وتدقيقه، فيترك لمرحلة لاحقة. وبمجرد الانتهاء من المسودة الأولى،

ينبغي هنا مراجعتها بعناية للتأكد من إدراج جميع العناصر المهمة، مثل الأفكار الرئيسة، والأدلة، والتحليل، والروابط، والاستشهادات والاقتباسات، وتعد قراءة المسودة بصوت عال استراتيجية فعالة للتدقيق، حيث تجبر الباحث على التركيز على النص المكتوب وليس على ما يتصوره. كما ينصح أيضًا بمراجعة المسودة من قبل شخص آخر للتأكد من وضوحها وسلاسة تدفقها وخلوها من الأخطاء.

7. الأخطاء الشائعة

تعد مراجعة الأدب ركيزة أساسية لأي بحث أو دراسة أكاديمية، حيث تشكل أساسًا لبناء المعرفة وتطويرها في مختلف مجالات البحث، وعلى رغم من أهمية مراجعة الأدب في البحث العلمي، تفتقر العديد من مراجعة الأدب في الدراسات والأبحاث العلمية إلى الجودة المطلوبة، مما يؤدي عادتًا إلى نتائج غير دقيقة أو متحيزة (MacInnis et al., 2011; Haddaway et al., 2020). ويلاحظ هذا الأمر بشكل خاص عند البحاث الجدد، حيث يقع العديد منهم في مجموعة من الأخطاء عند مراجعة الأدب، مما قد يؤثر على جودة المراجعة وامكانية الاعتماد عليها، وباعتبار أن هذه الدراسة تهدف إلى تقديم دليل يوضح الخطوات اللازم اتباعها لمراجعة الأدبيات السابقة، فمن المهم هنا تسليط الضوء على هذه الأخطاء الشائعة التي يقع فيها البحاث الجدد والحلول العملية ذات الصلة بها، وذلك بهدف تجنبها وعدم الوقوع فيها مما يساعد في تحسين جودة مراجعة الأدب. وفي هذا الصدد، سعت العديد من الدراسات لتحديد الأخطاء الشائعة عند مراجعة الأدب، سواء من حيث تنظيمها أو صياغتها (Rennison and Hart، 2018؛ Haddaway et al.، 2020). ويمكن حصر هذه الأخطاء في الجوانب التالية: عدم تخصيص الوقت الكافي، عدم مراعاة الوقت المحدد، التركيز أكثر على المؤلفين بدلًا من الموضوعات، غياب التنظيم واستراتيجيات الكتابة الفعالة، الإفراط في استخدام الاقتباس المباشر، وأخطاء أخرى شكلية.

تعد مراجعة الأدب عملية معقدة تتطلب تخصيص وقت وجهد كبيرين. فالبحث عن المصادر، وتحليلها، وتلخيصها، وربطها ببعضها، كلها مراحل مترابطة لا يمكن الاستغناء عن أي منها، إن الإسراع في هذه العملية قد يؤدي إلى نتائج غير دقيقة وغير شاملة، مما يضعف جودة البحث ككل. لذلك، يجب على البحاث تخصيص الوقت الكافي لكل مرحلة من مراحل المراجعة لضمان جودة البحث.

وفي المقابل، يمثل عدم التوازن بين تخصيص الوقت الكافي لمراجعة الأدب والالتزام بالمواعيد النهائية من الأخطاء أيضًا الشائعة التي يقع فيها العديد من البحاث الجدد، فمن جهة، تتطلب مراجعة الأدب وقتًا وجهدًا كبيرين لضمان جودة البحث، ومن جهة أخرى، تفرض المواعيد النهائية ضغوطًا زمنية، حيث تعتبر المواعيد المحددة أو النهائية لتقديم الأطروحات الأكاديمية والأبحاث العلمية من الجوانب الحاسمة التي يجب على البحاث الجدد الالتزام بها لضمان نجاحهم الأكاديمي أونشر أبحاثهم العلمية، فعدم الالتزام بهذه المواعيد قد يؤدي في نهاية الأمر إلى تأخير في مناقشة الأطروحة الأكاديمية أو في نشر البحث العلمي، لذلك، يجب على الباحثين التخطيط المسبق وإعداد جدول زمني واقعي لتخصيص الوقت الكافي لكل مرحلة من مراحل البحث، مع الحرص على

الالتزام بالمواعيد النهائية المحدد.

تتمثل أيضًا إحدى أكثر الأخطاء شيوعًا في مراجعة الأدب في التركيز على سرد أعمال المؤلفين بشكل متسلسل، بدلًا من تقديم تحليل موضوعي شامل. هذا النهج يفقده قيمته في تحديد الأفكار الرئيسية، وكشف العلاقات بينها، وتقديم صورة واضحة عن حالة المعرفة في المجال. وهنا يجب أن تكون المراجعة الأدبية بمثابة تحليل نقدي للأفكار، وليس مجرد سرد لأعمال سابقة.

ويعتبر ضعف التنظيم والهيكلة أيضًا أحد أكثر الأخطاء الشائعة التي يواجهها بعض البحاث عند كتابة مراجعة الأدب. فغياب هذا التنظيم يؤدي إلى صعوبة في تتبع الأفكار وفهم العلاقات بينها، مما يضعف جودة المراجعة بشكل عام. ويمكن للبحاث تجنب هذه المشكلة من خلال اتباع أحد أساليب التنظيم الشائعة المقدمة في هذه الدراسة لتنظيم الأفكار بشكل منطقي وواضح.

تتمثل الغاية الأساسية من مراجعة الأدب في تلخيص وتحليل الأفكار الرئيسة، وليس في نقل نصوص كاملة، الإفراط في الاقتباس المباشر من الأخطاء الشائعة التي يرتكبها بعض البحاث عند كتابة المراجعة، والذي يضعف جودة المراجعة ويقلل من أصالتها، الإفراط في الاقتباس المباشر قد يعيق فهم القارئ، وقد يثير شكوكًا حول مدى إسهام الباحث في البحث، ويؤدي إلى اتهامات بالانتحال، لذلك، ينصح بتقليل الاعتماد على الاقتباسات المباشرة والتركيز على إعادة صياغة الأفكار بلغة خاصة، مع تحليلها وربطها ببعضها البعض لتقديم رؤية شاملة للموضوع، كما ينصح أيضاً في حال استخدام الاقتباس المباشر أن لا يكتف بنقل الاقتباس فقط، بل باضافة تعليق أو تحليل حوله وربطه بباقي أفكار المراجعة.

من الأخطاء الشائعة في كتابة مراجعة الأدب الاعتماد على مصادر محدودة، مما يقلل من مصداقية النتائج ويؤثر سلبًا على جودة البحث ككل. ويعود سبب عدم الشمولية في مراجعة الأدب غالبًا إلى استخدام استراتيجيات بحث غير فعالة، مما يحد من نطاق المصادر المتاحة للباحث، ولتجنب هذا الخطأ، يجب على الباحث بذل جهد كبير في البحث عن المصادر ذات الصلة، وتقييم ملاءمتها للموضوع، وذلك بالاستعانة بقواعد البيانات المتخصصة التي تم ذكرها سابقًا لضمان شمولية المراجعة وتقوية أسس البحث.

وأخيرًا، لا تقل أهمية الشكل عن المضمون في مراجعة الأدب. فالتنسيق الاحترافي للمراجعة يعكس اهتمام الباحث بالتفاصيل ويترك انطباعًا إيجابيًا لدى القارئ. ولذلك، يجب على البحاث الالتزام بالمعايير الأكاديمية في التنسيق وتجنب الأخطاء الشائعة التي قد تؤثر سلبًا على جودة البحث ويقلل من قيمتها العلمية. ومن بين هذه الأخطاء ما يلي:

الأخطاء الإملائية: يعد وجود أخطاء إملائية في البحث العلمي أمرًا غير مقبول، ويشير إلى عدم الدقة والاهتمام بالتفاصيل. ويجب على البحاث التأكد من مراجعة أعمالهم بعناية للتأكد من خلوها من أي أخطاء إملائية.

الأخطاء النحوية: تعتبر الأخطاء النحوية، مثل خطأ في استخدام الضمائر أو الإعراب، مؤشرًا على ضعف الإلمام بقواعد اللغة العربية. ويجب على الباحث أن يتقن قواعد اللغة لضمان وضوح المعنى وصحة

العبارات في البحث.

الأسلوب اللغوي الضعيف: يؤثر الأسلوب اللغوي غير الواضح، مثل تكرار العبارات أو استخدام صياغات مكررة، سلبًا على جودة البحث. وهنا يجب على الباحث أن يسعى إلى استخدام لغة سلسة وواضحة تعبر عن الأفكار بوضوح ودقة.

استخدام ضمير المتكلم: يفضل في البحث العلمي تجنب استخدام ضمائر المتكلم (أنا، نحن) لضمان الموضوعية في العرض. فالهدف الأساسي من البحث هو تقديم معلومات دقيقة وموثوقة، وليس التعبير عن آراء شخصية. بالإضافة إلى ذلك، يرتبط استخدام صيغة ضمير المتكلم بنوع من التعالي أو الغرور مثل «أنا أعتقد، أنا أرى، أنا توصلت».

أخطاء التنسيق: يواجه العديد من البحاث تحديات في تحقيق التناسق والاتساق في تنسيق مراجعاتهم الأدبية. فعدم توحيد حجم ونوع الخطوط، وتضارب في تسمية المصطلحات، واختلاف في طريقة الاقتباس، كلها أمور تؤثر سلبًا على جودة العمل وتقلل من مصداقيته. لذلك، يجب على البحاث الالتزام بالقواعد المحددة في كتابة المراجعة الأدبية لضمان تقديم عمل أكاديمي متكامل ومنظم.

8. أخلاقيات مراجعة الأدب

يعد احترام المبادئ الأخلاقية أمرًا ضروريًا خلال مسار البحث العلمي بأكمله، بما في ذلك مرحلة النشر. تهدف هذه الدراسة إلى تزويد البحاث الجدد، خاصةً في مجالي العلوم الإدارية والمالية، وفي العلوم الاجتماعية بشكل عام، بخطوات وقواعد أساسية لتطوير مراجعة أدبية مفيدة. ولكن، إلى جانب أهمية اختيار منهجية مناسبة لاجراء مراجعة الأدب، تأتي أهمية الاعتبارات الأخلاقية المتعلقة بإجراء المراجعة الأدبية في المرتبة الأولى. سنناقش في هذا الجزء من هذه الدراسة اعتبارين أخلاقيين رئيسيين يجب مراعاتهما عند بناء وكتابة مراجعة الأدب هما: الانتحال الأدبي والعرض الدقيق للأدبيات السابقة.

1.8 الانتحال الأدبي

أصبح الانتحال الأدبي Plagirasm ظاهرة مقلقة تهدد النزاهة في مختلف المجالات العلمية، مما شكل تحديًا كبيرًا للنظم الأكاديمية (Geraldi, 2021). وبشكل عام، يمكن تعريف الانتحال الأدبي على أنه استخدام عمل باحث آخر دون الإشارة إليه بشكل مناسب (Geraldi, 2021). في الحقيقة الانتحال الأدبي هو بمثابة احتيال وسرقة (Rennison and Hart, 2018). ويعد الانتحال انتهاكًا للقوانين والأخلاقيات، تمامًا كما تعد سرقة الممتلكات جريمة قانونية وأخلاقية. ويؤدي الانتحال الأدبي إلى إلحاق الضرر ليس فقط بسمعة الباحث ومصداقيته، بل قد يهدد مصداقية المؤسسة التعليمية، ويفقدها ثقة المجتمع. كما يؤدي الانتحال الأدبي إلى نشر معلومات مضللة، حيث يبني البحث على أفكار مسروقة بدلًا من الابتكار والإبداع. وقد يواجه البحاث الجدد الذين يمارسون الانتحال عقوبات أكاديمية صارمة، قد تصل بهم إلى حد الفصل من المؤسسة التعليمية.

يدرك أي باحث قام بكتابة أو تقييم ورقة علمية أن الانتحال الأدبي ليس مسألة سهلة التحديد دائمًا، ففي كثير من الأحيان، تكون الحدود بين السلوك المقبول في البحث العلمي والانتحال غير واضحة، مما يشكل تحديًا كبيرًا للبحاث الجدد، ولضمان تقديم مراجعة أدبية دقيقة وأخلاقية، يجب التعرف على

مختلف أشكال الانتحال الأدبي، خاصةً تلك الأكثر غموضًا، وسعيًا للإسهام في فهمها بشكل أعمق، قدم Geraldi (2021) تصنيفًا شاملًا للانتحال الأدبي من خلال دمج الأشكال المختلفة لهذه الظاهرة، حيث قسمها إلى ثلاثة أنواع رئيسة تشمل: سرقة الكلمات، سرقة الأفكار وسرقة التمثيلات.

تعد سرقة الكلمات من أكثر أشكال الانتحال الأدبي شيوعًا، وتأخذ أشكالًا متنوعة تتطلب من الباحثين والطلاب فهمًا دقيقًا لتجنبها، وبشكل عام يمكن تصنيف سرقة الكلمات إلى أربعة أشكال رئيسة، الشكل الأول يتمثل في النسخ واللصق الحرفي لنصوص أو عبارات أو جمل من مصادر أخرى دون استخدام علامات الاقتباس أو الإشارة إلى المصدر، وتعرف هذه الممارسة أيضًا بالاستنساخ، هو الشكل الأكثر شهرة لسرقة الكلمات، ويمكن تجنبها بسهولة باستخدام علامات الاقتباس حول النص الحرفي والاستشهاد بشكل صحيح بالمؤلف والمصدر الأصلي (Rennison and Hart, 2018). الشكل الثاني يتمثل في إعادة كتابة نص أصلي بشكل غير كافي أو سطحي مع الاحتفاظ بالبنية الأساسية والأفكار الرئيسة، ويمكن تجنب هذه الممارسة من خلال التركيز على فهم الأفكار المستعرضة في النص وتقديمها بطريقة جديدة. ويشير الشكل الثالث إلى تلخيص أو ترجمة عمل باحث آخر دون الإشارة إلى المصدر الأصلي، فبينما لا يظهر أي تشابه نصي بين الجديد والأصلي، فإن ذلك لا يغير من حقيقة أن الفكرة قد استخدمت من عمل باحث آخر، وبالتالي فإن الفشل في تضمين الاستشهاد المناسب هو احتيال وسرقة لأن أفكار الباحث الأصلي تقدم على أنها أفكار باحث آخر.

ولتجنب ذلك، يجب تضمين الاستشهادات المناسبة حتى لو تم تغيير صياغة النص الأصلي، الشكل الأخير من سرقة الكلمات يعرف بالانتحال الفسيفسائي، الذي يشير إلى استخدام أجزاء من نصوص مختلفة، ودمجها معًا لإنشاء نص جديد دون الإشارة إلى المصادر الأصلية (Geraldi, 2021). إحدى الطرق لتجنب هذا النوع هو دمج المعلومات من مصادر مختلفة بشكل جديد ومتماسك مع الإشارة إلى كل مصدر.

في حين تعتبر سرقة الأفكار أحد أكثر أشكال الانتحال الأدبي غموضًا وصعوبةً في الاكتشاف. ويرجع ذلك إلى أنه لا ينطوي على نسخ نصوص أو عبارات بشكل مباشر، بل على استخدام أفكار ومفاهيم ونظريات من مصادر أخرى دون الإشارة إلى المصدر الأصلي (Geraldi, 2021). وتجدر الإشارة هنا بأن من الطبيعي تمامًا الاستفادة من أفكار الآخرين أو الاستلهام بها، فبدون ذلك لن يكون التقدم العلمي ممكنًا، ولكن تكمن المشكلة في عدم الاعتراف بهذا الاستخدام، ففي هذه الحالة، يظن القارئ أن الأفكار المقدمة هي أفكار أصلية للمؤلف. ويمكن ارتكاب سرقة الأفكار بطرق عدة منها إعادة صياغة أفكار الآخرين دون الإشارة إليهم، أو استخدام أفكار أو نظريات من مصادر أخرى دون الإشارة إلى المصدر الأصلي، أو استخدام نتائج أبحاث الآخرين دون الحصول على إذن منهم، أو نسخ المساهمة الرئيسية لأبحاث الأخرين وتقديمها بكلمات مختلفة (Renni-son and Hart, 2018). ويمكن تجنب سرقة الأفكار بسهولة من خلال تضمين توثيق المصدر الأصلي في جميع الحالات التي يتم فيها استخدام الأفكار أو

المفاهيم من مصادر أخرى.

بينما تشير سرقة التمثيلات إلى نسخ أو تعديل طفيف للتمثيلات المرئية المستخدمة في الأعمال البحثية، مثل الرسوم البيانية والجداول والصور، دون الإشارة إلى المصدر الأصلي. وتعتبر سرقة التمثيلات من أشكال الانتحال الأدبي الأقل شيوعًا والتي لا تحظى بنفس الاهتمام والنقاش مقارنةً بأشكال الانتحال الأخرى، مثل سرقة الأفكار أو الكلمات. ولعل هذا يرجع بسبب مطالبة أغلب دور النشر نسخًا عالية الجودة من الصور والرسومات وتلزم البحاث بالتأكيد على امتلاكهم لحقوق النشر للصور خلال عملية التقديم ونقل حقوق النشر (Geraldi, 2021). ولتجنب الوقوع في هذا النوع من الاحتيال يمكن إما انشاء تمثيلات خاصة بالباحث من خلال استخدام أدوات إنشاء الصور والرسومات البيانية أو الإشارة إلى المصدر الأصلي لجميع الصور والرسوم البيانية المستخدمة.

من المهم هنا بعد عرض الأشكال المختلفة للإنتحال الأدبي التعرف على أهم الأسباب أو الدوافع التي قد تقود إلى ارتكاب جريمة الانتحال الأدبي. فقد يلجأ بعض البحاث إلى الانتحال الأدبي بشكل متعمد، رغبةً في الاستفادة من جهود الآخرين دون بذل أي جهد، ظنًا منهم أنهم يمكنهم الإفلات من ذلك. وفي بعض الحالات، قد يقع بعض البحاث في فخ الانتحال الأدبي بشكل غير متعمد وذلك إما بسبب الظغوطات، أو الإهمال واللامبالاة، أو سوء الفهم وقلة المعرفة بقواعد الكتابة الأكاديمية، أو حتى عدم الثقة بالنفس على الكتابة. ومهما كانت دوافع الكاتب للانتحال الأدبي، فإن المسؤولية تقع على عاتقه لتجنب هذا السلوك من خلال اتباع الممارسات الأكاديمية الصحيحة، وتنظيم عملية الكتابة، وفهم مبادئ البحث العلمي.

2.8 العرض العادل للأدبيات السابقة

من بين التحديات التي تواجه البحاث الجدد عند بناء مراجعة الأدب، مشكلة العرض الخاطئ للبحوث السابقة، وقد يرجع ذلك جزئيًا إلى الاعتماد المفرط على ملخصات المصادر الأصلية، على الرغم من أن الملخصات توفر وصولاً سريعًا للمعلومات، إلا أنها لا تضمن دقة نقل الأفكار والمعطيات الواردة في النص الأصلي، وفي نفس الوقت قد تقدم معلومات مغلوطة أو مضللة، مما يضعف جودة المراجعة الأدبية بأكملها. لذا، يصبح الوصول المباشر إلى المصادر الأصلية ضرورة ملحة لضمان دقة المعلومات وتجنب أي تحريف محتمل، حتى لو تطلب ذلك مزيدًا من الوقت والجهد.

بالإضافة إلى ذلك، يمثل النقد جزءًا لا يتجزأ من أي مجال أكاديمي، حيث يسهم في تحسين جودة البحوث وتطوير المعرفة. لكن من المهم أن يتم هذا النقد بطريقة عادلة ودقيقة، مع تجنب الهجمات الشخصية أو الانتقادات غير المبررة. فمن المهم هنا التمييز بين النقد البناء الذي يهدف إلى تحسين البحث، والهجوم الشخصي على الباحث أو بحوثه. فتركيز النقد يجب أن يكون على محتوى البحث ومنهجيته، لا على خصائص الباحث الشخصية. كما ينبغي عدم استخدام عبارات مهينة أو جارحة، وأن يتم استخدام لغة نقد مهنية ومحترمة. فمن الضروري هنا مراعاة الظروف الزمنية التي أجريت فيها البحوث السابقة التي قد تكون قد لعبت دورًا

حاسمًا في تحديد الأساليب والتقنيات المتاحة للباحثين. فمثلًا، شهد مجال البحث تطوراً ملحوظاً بفضل التقدم التكنولوجي الذي أتاح إجراء استطلاعات أكثر شمولية وتمثيلاً، ففي حين اقتصر البحاث سابقاً على عينات محدودة وسهلة الوصول، بات من الممكن الآن جمع بيانات من عينة أوسع تمثل مجتمع الدراسة بشكل أدق، لذا يجب توخي الحذر عند انتقاد الأبحاث السابقة لاستخدامها تحليلات بسيطة، حيث قد يعكس ذلك أفضل الأساليب والتقنيات المتاحة في ذلك الوقت (Rennison and Hart, 2018).

9. الخلاصة والخاتمة

تعتبر مراجعة الأدب ركيزة أساسية لأي بحث علمي، إذ تسهم بشكل فعال في تحديد مسار البحث وتوجيهه نحو الإسهام الفعلي في المعرفة العلمية. من خلال استعراض شامل للأبحاث السابقة، يمكن للبحاث تحديد الثغرات المعرفية وتطوير أسئلة بحثية مبتكرة، مما يعزز من جودة البحث بشكل عام. ويتطلب بناء وكتابة مراجعة أدبية متماسكة وموثوقة مهارات متخصصة في البحث، والتحليل، والتقييم النقدي، وغالبًا ما تشكل هذه المهمة تحديًا كبيرًا بالنسبة للبحاث الجدد، خاصةً مع نقص الوعي بالتوجيهات والأساليب اللازمة، وعلى هذا الأساس هدفت هذه الدراسة إلى تقديم دليل استرشادي للبحاث الجدد في مجال العلوم الإدارية والمالية، والعلوم الاجتماعية بشكل عام، حول كيفية اجراء مراجعة أدبية فعالة تساهم في إثراء البحث العلمي.

انطلقت هذه الدراسة بتحليل شامل لمفهوم مراجعة الأدب، بدءًا من تعريفها وأهدافها الأساسية، وصولاً إلى استكشاف أنواعها المتعددة والمصادر المناسبة لها وطرق عرضها، ثم انتقلت الدراسة إلى تقديم تقديم خارطة طريق مفصلة لتطوير مراجعة أدبية قوية في مجال العلوم الإدارية والمالية، وتضمنت هذه الخارطة محطات رئيسية ثلاث هي: التخطيط للمراجعة، تنفيذ المراجعة، كتابة وتوثيق نتائج المراجعة. واقترحت هذه الدراسة تنفيذ المجطات الثلاثة عبر سلسلة من الخطوات، بدءًا من بلورة الفكرة وصولًا إلى كتابة المراجعة بأسلوب علمي رصين. تساعد هذه الخطوات البحاث الجدد الذين لديهم خبرة قليلة حول مراجعة الأدب في تسهيل إعداد مسودة أولية ذات جودة عالية لأبحاثهم العلمية. في الجزء الأخير من هذه الدراسة، تم تسليط الضوء على الأخطاء الشائعة التي يجب تجنبها عند كتابة مراجعة الأدب، وعلى الأخلاقيات المرتبطة بكتابتها، بما في ذلك الانتحال الأدبي بأشكاله المختلفة وتحريف الأدبيات السابقة، ومن خلال اتباع الخطوات المقترحة وتجنب الأخطاء الشائعة والالتزام بأخلاقيات الكتابة من الممكن إنجاز مراجعة أدبية تثري البحث وتسهم في تقدم المعرفة.

من خلال ما سبق عرضه في هذه الدراسة يمكن الخروج ببعض الدروس المستفادة حول مراجعة الأدب. أولًا، بعد تحديد الفكرة واختيار الموضوع، يمثل تحديد السؤال البحثي نقطة انطلاق عملية مراجعة الأدب والتي تبني عليها جميع الخطوات اللاحقة. ومن خلال صياغة السؤال بشكل واضح، يصبح بالإمكان توجيه الجهود نحو تجميع المعلومات الملائمة، وتجنب الانحراف عن مسار البحث. ثانيًا، يعد تطوير استراتيجية البحث خطوة أولى حاسمة لضمان صرامة المراجعة الأدبية.حيث يساعد تطوير

استراتيجية بحث محكمة على ضمان شمولية المراجعة، وتقليل تحيز الباحث في الاختيار بين المراجع المختلفة. ثالثًا، ينبغي أن تتسم عملية البحث بعمق وشمولية، بحيث تشمل مجموعة واسعة من قواعد البيانات والمجلات العلمية ذات الصلة المباشرة بموضوع البحث. كما يجب على الباحث أن يعمد إلى تقييم جودة المصادر بعناية، مع التركيز على الدراسات التي تتميز بمنهجية صارمة ونتائج موثوقة. وأخيرً، تتميز عملية مراجعة الأدب بطابعها التطوري والتكراري. لذا، يجب على الباحث أن يكون مستعدًا لتعديل مسار البحث وتكييف الأسئلة البحثية بناءً على الاكتشافات الجديدة التي قد تظهر خلال عملية **المراجعة.**

قائمة المراجع:

1.Alvesson, M. and Sandberg, J. (2011). Generating research questions through problematization. Academy of management review, Vol. 36, No. 2, pp. 247-271.

2.Bailey, C. (2018). A Guide to Qualitative Field Research, 3th ed, SAGA Publications, Thousand Oaks.

3.Baumeister, R. and Leary, M. (1997). Writing narrative literature reviews. Review of General Psychology, Vol. 1, pp. 311–320.

4.Beitz, J. (2006) Writing the researchable question. Journal of Wound Ostomy and Continence Nursing, Vol. 33, No. 2, pp. 122-124.

5.Boote, D. and Beile, P. (2005). "Scholars before researchers: On the centrality of the dissertation literature review in research preparation", Educational Researcher, Vol. 34, No.6, pp. 3-15.

6.Booth, A., Sutton, A. and Papaioannou, D. (2016). Systematic Approaches to a Successful Literature Review, Sage, London.

7.Brereton, P., Kitchenham, B., Budgen, D., Turner, M., and Khalil, M. (2007). Lessons from applying the systematic literature review process within the software engineering domain, Journal of Systems and Software, Vol. 80, pp. 571-583.

15.Bryman, A. (2007). The research question in social research: What is its role? International Journal of Social Research Methodology, Vol. 10, No. 1, pp. 5-20.

16.Campbell, M., Egan, M., Lorenc, T., Bond, L., Popham, F., Fenton, C. and Benzeval, M. (2014). Considering methodological options for reviews of theory: Illustrated by a review of theories linking income and health, Systematic Reviews, Vol.3, No. 114.

17.Chigbu, U., Olusegun, S. and Du Plessis, C. (2023). "The science of literature reviews: searching, identifying, selecting, and synthesising", Publications, Vol. 11, No. 1, pp. 1-16.

18.Cooper, H. (1998). Synthesizing Research: A Guide for Literature Reviews, Sage Publications, Thousand Oaks.

a scientific article: A step-by-step guide for beginners", European Geriatric Medicine, Vol. 6, No.6, pp.573-579.

14.Fagan, J. (2017). An evidence-based review of academic web search engines, 2014–2016: Implications for librarians' practice and research agenda, Information Technology and Libraries, Vol. 36, pp. 7-47.

22.Fink, A. (2005). Conducting Research Literature Reviews: From the Internet to Paper, 2nd edition, Sage Publications Ltd, London.

23.Fisch, C. and Block, J. (2018). "Six tips for your (systematic) literature review in business and management research," Management Review Quarterly, Springer, Vol. 68, No. 2, pp. 103-106.

24.Frank, H. and Hatak, I. (2014). Doing a Research Literature Review, chapter in, How to Get Published in the Best Entrepreneurship Journals: A Guide to Steer Your Academic Career, Edward Elgar, Cheltenham.

25.Galvan, J. (2012). Writing Literature Reviews: A Guide for Students of the Social and Behavioral Sciences, 5th ed, Pyrczak, Los Angeles, CA.

26.Geraldi, J. (2021). Plagiarism in Project Studies, Project Management Journal, Vol. 52, No. 1, pp. 3-10

27.Haddaway, N., Allison Bethel, L., Dicks,

19.Cottrell, S. (2013). The Study Skills Handbook, 4th ed, Palgrave Macmillan Ltd, London.

20.Cronin, P., Ryan, F. and Coughlan, M. (2008). Undertaking a literature review: A step-by-step approach. British journal of nursing, Vol. 17, No. 1, pp. 38-43.

21.Dangelico, R and Vocalelli, D. (2017). "Green 8.marketing": An analysis of definitions, strategy steps, and tools through a systematic review of the literature, Journal of Cleaner Production, Vol. 165, pp. 1263-1279.

9.Danson, M. and Arshad, N. (2015). The literature review, chapter in research methods for business and management: A guide to writing your dissertation, 2nd edition, Goodfellow Publishers Ltd, Oxford.

10.Davis, J., Mengersen, K., Bennett, S. and Mazerolle, L. (2014). Viewing systematic reviews and meta-analysis in social research through different lenses, Springer Plus, Vol. 3, No. 511.

11.Denney, A. and Tewksbury, R. (2013). "How to write a literature review", Journal of Criminal Justice Education, Vol. 24 No. 2, pp. 218-234.

12.Dodgson, J. (2020). Quality in research: Asking the right question. Journal of Human Lactation, Vol. 36, No. 1, pp.105-108.

13.Ecarnot, F., Seronde, M., Chopard, R., Schiele, F. and Meneveau, N. (2015). "Writing

34.Keshav, S. (2007). How to read a paper, ACM SIGCOMM Computer Community Review, Vol. 37, pp. 83-84

35.Lindsay M., Andiola, J. and Bedard, C. (2017). Writing a literature review in Behavioural Accounting Research, chapter in the Routledge Companion to Behavioural Accounting Research, Routledge, London.

36.Liu, X. (2017). Research Topic, Definition of, in the SAGE Encyclopedia of Communication Research Methods, SAGE Publications, London.

37.MacInnis, D. (2011). A Framework for Conceptual Contributions in Marketing, Journal of Marketing, Vol. 75, pp. 136-154.

38.Maurer, H., Kappe, F. and Zaka, B. (2006). Plagiarism-a survey, Journal of Universal Computer Science, Vol. 12, No. 8, pp. 1050-1084.

39.Meesala, A. (2014). Literature Review in Business Research, chapter in Management Research in India, Management Teachers' Consortium (MTC).

40.Mertens, D. (2020). Research and Evaluation in Education and Psychology: Integrating Diversity with Quantitative, Qualitative, and Mixed Methods, 5th ed, SAGE, New Delhi.

41.Miles, A. (2017). A taxonomy of research gaps: Identifying and defining the seven research gaps, Journal of Research Methods and

J., Biljana Macura, G., Andrew, S., Sini, S. and Gavin, B. (2020). Eight problems with literature reviews and how to fix them. Nature Ecology and Evolution, Vol. 4, pp. 1582 - 1589.

28.Hart, C. (2018). Doing a Literature Review: Releasing the Research Imagination; Sage Publications, Thousand Oaks.

29.Hopewell, S., Clarke, M., Lefebvre, C., and Scherer, R. (2007). Handsearching versus electronic searching to identify reports of randomized trials, The Cochrane database of systematic reviews, Vol. 2.

30.Hulland, J. and Houston, M. (2020). "Why systematic review papers and meta-analyses matter: An introduction to the special issue on generalizations in marketing", Journal of the Academy of Marketing Science, V0l. 48, pp. 351-359.

31.Jalali, S. and Wohlin, C. (2012). Systematic literature studies: Database searches vs. backward snowballing, In Proceedings of the ACMIEEE International Symposium on Empirical Software Engineering and Measurement, 32.Lund, Sweden, 19–20 September, pp. 29–38.

33.Kumar, A., Paul, J. and Unnithan, A. (2019). "Masstige' marketing: A review, synthesis and research agenda", Journal of Business Research, Vol. 113, pp. 384-398.

Business Review, Vol. 29 No. 4, pp. 101717.

49.Pranckute, R. (2012). Web of science (WoS) and scopus: The titans of bibliographic information in today's academic world, Publications, Vol. 9, No. 12.

50.Ramdhani, A., Ramdhani, M. and Amin, A. (2014) "Writing a literature review research

51.paper: A step-by-step approach", International Journal of Basic and Applied Science, Vol. 3, No. 1, pp. 47–56.

52.Rennison, C. and Hart, T. (2018). Research Methods in Criminal Justice and Criminology, SAGA Publication, London.

53.Ridley, D. (2008). The Literature Review: A Step-by-step Guide for Students, Sage, London.

54.Siddaway A., Wood A. and Hedges L. (2019). How to do a systematic review: A best practice guide for conducting and reporting narrative reviews, meta-analyses, and meta-syntheses. Annual Review of Psychology, Vol. 70, No. 1, pp. 747-770.

55.Snyder, H. (2019). "Literature review as a research methodology: An overview and guidelines," Journal of Business Research, Vol. 104, pp. 333-339.

56.Torraco, R. (2005). Writing integrative literature reviews: Guidelines and examples, Human Resource Development Review, Vol. 4, No. 3, pp. 356–367.

Strategies, Vol. 1, No. 1, pp. 1-15.

42.Mullins, G. and Kiley, M. (2002). "It's a PhD, not a Nobel Prize": How experienced examiners assess research theses, Studies in Higher Education, Vol. 27, No.4, pp. 369-386.

43.Munn, Z., Barker, T., Moola, S., Tufanaru, C., Stern, C., McArthur, A., Stephenson, M. and Aromataris, E. (2020). Methodological quality of case series studies: An introduction to the jbi critical appraisal tool. JBI Evid. Synth, Vol. 18, pp. 2127-2133.

44.Oliver, P. (2012). Succeeding with Your Literature Review: A Handbook for Students, McGraw-Hill Education, London.

45.Olson, M. and Allen, M. (2017). Search Engines for a Literature Search, in The SAGE Encyclopedia of Communication Research Methods, SAGE Publications, London.

46.Onwuegbuzie, A. and Leech, N. (2006). Linking research questions to mixed methods data analysis procedures. The Qualitative Report, Vol. 11m No. 3, pp. 474-498.

47.Palmatier, R., Houston, M. and Hulland, J. (2018). Review articles: Purpose, process, and structure, Journal of the Academy of Marketing Science, Vol. 46, pp. 1-5.

48.Paul, J. and Criado, A. (2020). The art of writing literature review: What do we know and what do we need to know? International

review papers characteristics, research trends and underexplored topics, Journal of Cleaner Production, Vol. 395.

57.Tranfield, D., Denyer, D. and Smart, P. (2003). Towards a methodology for developing evidence-informed management knowledge by means of systematic review. British Journal of Management, Vol. 14, pp. 207-222.

58.Wakefield, A. (2014). Searching and critiquing the research literature, Nursing Standard, Vol. 28, No. 39, pp. 49-57.

59.Webster, J. and Watson, R. (2002). Analyzing the past to prepare for the future: Writing a literature review, MIS Quarterly, Vol. 26, No. 2.

60.Wilson, J. (2010). Essentials of Business Research: A Guide to Doing Your Research Project, SAGE, New Delhi.

61.Witell, L., Snyder, H., Gustafsson, A., Fombelle, P. and Kristensson, P. (2016). Defining service innovation: A review and synthesis, Journal of Business Research, Vol. 69, No. 8, pp. 2863-2872.

62.Xiao, Y. and Watson, M. (2019). Guidance on conducting a systematic literature review, Journal of Planning Education and Research, Vol. 39, No. 1, pp. 93-112.

63.Toronto, C. (2020). Overview of the integrative review, chapter in A Step-by-step Guide to Conducting an Integrative Review, Springer.

64.Moro, S., Cauchick-Miguel, P., Mendes, G. and Sousa-Zomer, T. (2023). An umbrella review of product-service systems: Analysis of